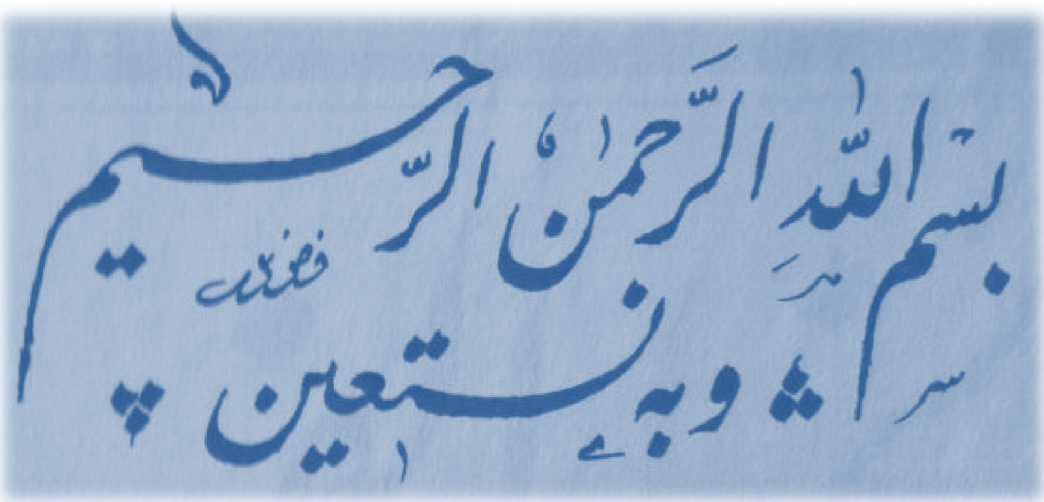
أبيات الحكمة

فِي شِعْرِ البُحْتُرِيِّ

تخيّرتها من ديوانه

عائشة بنت علي

ملتقى أهل اللغة


بسم الله الرحمن الرحیم
و به نستعین

مُقَدِّمَة

الحمدُ للهِ على إفضـالِه، والصَّلاةُ والسَّـلامُ على محمَّدٍ وعلى آلِه، وبعـدُ:

فقد أنِسْـنَا قبلَ سـنَوَاتٍ بـ«أبياتِ الحِكْمَةِ في شِـعْرِ المتنبِّي»، ثُـمَّ قَضَـيْنا وَقْتًـا ماتِعًا مع «أبياتِ الحِكْمَةِ في شِـعْرِ أبي تمَّـامٍ»، ونسـعَدُ الآنَ بصُـحبةِ مَـن كانَ شِـعْرُهُ يُسـمَّى «سلاسل الذَّهبِ»، وهو أبو عُبادةَ الوليدُ بن عُبَيْدٍ البُحْتُرِيُّ الطَّـائيُّ (ت ٢٨٤).

وقيلَ قديمًا في هؤلاء الثَّلاثة: «أبو تمَّامٍ والمتنبِّي حكيمانِ، والشَّاعِرُ البُحْـتُرِيُّ». غيرَ أنِّي التقطتُ مِن شِـعْرِ البُحْتُرِيِّ أبياتًا غـيرَ قليلـةٍ في الحِكْمـةِ، أُقـدِّمُها للقُـرَّاءِ؛ راجيةً أن تـكونَ مَنْهَلًا يستقونَ منهُ فرائدَ الحِكَمِ، وأوابِدَ الكَلِمِ، وروضـةً يقطفـونَ منها بديعَ الأمثالِ، وبليغَ العِظاتِ.

أسـألُ اللهَ -عزَّ وجلَّ- أن ينفعَ بهذه المُختاراتِ، إنَّه سـميعٌ مجيبٌ.

عائشة

ذو القعدة ١٤٣٤

أبيات الحكمة فِي شِعْرِ البُحْتُرِيِّ

والدَّهْـــرُ ذُو دُوَلٍ تَنَقَّـــلُ في الـــوَرَى ... أيَّـــــامُهُنَّ تَنَقُّـــــلَ الأَفْيـــــاءِ

وسَـــفَاهًا أَن يَّجْـــزَعَ الْمَـــرْءُ مِمَّـــا ... كَانَ حَتْمًـــا عَلَى العِبَـــادِ قَضَـــاءَا

وإذَا الزَّمَـــانُ كَسَـــاكَ حُلَّـــةَ مُعْـــدِمٍ ... فَـــالْبَسْ لَهُ حُلَـــلَ النَّـــوَى وتَغَـــرَّبِ

وإِذا الأَنْفُـــسُ اخْـــتَلَفْنَ فَمَـــا يُغْــــ ... ـــــنِي اتِّفَـــاقُ الأَسْـــمَاءِ والأَلْقَـــابِ

وإذَا الفَتَى صَحِبَ التَّبَاعُـدَ وَاكْتَسَـــى ... كِـبْرًا عَـلَيَّ فَلَسْـتُ مِـنْ أَصْـحَابِهِ

إِنْ تَلْتَمِسْ تَمْـرِ أَخْـلافَ الأُمُـورِ وإِنْ ... تَلْبَـثْ مَـعَ الدَّهْـرِ تَسْـمَعْ بالأَعَاجِيـبِ

إذَا مَـــــا الْجُـــــرْحُ رُمَّ عَلَى فَسَـــــادٍ تَبَـــيَّنَ فِيـــهِ تَفْـــرِيطُ الطَّبِيـــبِ

رَزِيَّـــــةُ هَالِـــكٍ جَلَبَـــتْ رَزَايَـــا وخَطْبٌ بَاتَ يَكْشِفُ عَـنْ خُطُـوبِ

يُشَـــقُّ الْجَيْـــبُ ثُـــمَّ يَـــجِيءُ أَمْـــرٌ يُصَـــغَّرُ فِيـــهِ تَشْـــقِيقُ الْجُيُـــوبِ

إذَا قُسِـــمَ التَّقَـــدُّمُ لَـــمْ يُـــرَجَّحْ نَصِـــيبٌ في الرِّجَـــالِ عَلَى نَصِـــيبِ

خَـــلَا أنَّ الكَبِـــيرَ يُـــزَادُ فَضْـــلًا كَفَضْـلِ الـرُّمْحِ زِيـدَ مِـنَ الكُعُـوبِ

تنَـاسَ ذُنُـوبَ قَوْمِـكَ إنَّ حِفْـظَ الذْ ذُنُـــوبِ إذَا قَـــدُمْنَ مِـــنَ الذُّنُـــوبِ

فَلَلسَّـــهْمُ السَّـــدِيدُ أَحَـــبُّ غِبًّـــا إلَى الـــرَّامِي مِـــنَ السَّـــهْمِ الْمُصِـــيبِ

لَـيْسَ يَحْلُـو وُجُـودُكَ الشَّــيْءَ تَبْغِيـــ ـــهِ الْتِمَاسًـا حَـــتَّى يَعِـــزَّ طِلابُـــهْ

والشَّـيْبُ مَهْـرَبُ مَـنْ جـارَى مَنِيَّتَـهُ ولا نَجَـــاءَ لَهُ مِـــنْ ذلِـــكَ الهَـــرَبِ

والْمَـرْءُ لَـوْ كانَـتِ الشِّـعْرَى لَهُ وَطَنًـا حُطَّتْ عَلَيْهِ صُروفُ الدَّهْرِ مِنْ صَبَبِ

لأَشْـــــكُرَنَّكَ إنَّ الشُّـــــكْرَ نَائِلُـــــهُ أَبْـقَى عَلَى حَالَـةٍ مِّـن نَّائِـلِ النَّشَـبِ

بَذَلْتُ الرِّضَا حَتَّى تَصَرَّمَ سُخْطُهَا ... ولِلْمُتَجَنِّي بَعْدَ إِرْضَائِهِ عَتْبُ
ولَمْ أَرَ مِثْلَ الْحُبِّ صَادَ غُرُورُهُ ... لَبِيبَ الرِّجَالِ بَعْدَ مَا اخْتُبِرَ الْحُبُّ

قَلَّ خَيْرُ الإِخْوَانِ إِلَّا مُعَزٍّ ... عَنْ تَنَاءٍ أَوْ عَائِدٌ مِّنْ صَبَابَهْ
إِنْ تَسَلْنِي عَنِ الشَّبَابِ الْمُوَلِّي ... فَهُوَ القَارِظُ انْتَظَرْتُ إِيَابَهْ (١)
غَضُّ عَيْشٍ زَالَتْ غَمَامَتُهُ عَنْـ ... ـنِي ومَن بِالغَمَامَةِ المُنْجَابَهْ
يَغْنَمُ الْمُوجِزُ الْهَجُومُ عَلَى الأَمْـ ... ـرِ ويُكْدِي الْمُطَاوِلُ الهَيَّابَهْ
وخَلِيلٍ دَعَوْتُهُ لِلْمَعَالِي ... وَهْيَ دُونَ الطُّرَّاقِ تَقْرَعُ بَابَهْ
صُمَّ عَنْ دَعْوَتِي ومَنْ سَاءَ سَمْعًا ... في مَوَاضِي أَمْثَالِهِمْ سَاءَ جَابَهْ (٢)

مَا أَضْعَفَ الإِنْسَانَ لَوْلَا هِمَّةٌ ... في نُبْلِهِ أَوْ قُوَّةٌ فِي لُبِّهِ
مَن لَّا يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةِ خِلِّهِ ... فَمَتَى يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةِ رَبِّهِ

---

(١) قال الأزهريُّ في «التَّهذيب» (قرظ): (ومِنْ أمثالِ العَرَبِ في الغائبِ الَّذي لا يُرْجَى إيابُهُ قولُهم: «حتَّى يؤوب العنزيُّ القارِظُ»، وذلك أنَّه خَرَجَ يَجْني القَرَظَ، فَفُقِدَ، فصارَ مثلًا للمفقودِ الَّذي يُؤْيَسُ مِنْهُ).

(٢) مِن أمثالِ العَرَبِ: «أساءَ سمْعًا فأساءَ جابةً»، ويُروَى: «ساءَ سَمْعًا فأساءَ إجابةً». انظُر: «أمثال العرب ١٧٠» للمُفَضَّلِ الضَّبِّيِّ، و«الفاخر ٧٢» للمفضَّل بن سلمةَ، و«مجمع الأمثال ١/ ٣٣٠» للميدانيِّ.

ورُبَّمَـــا كَانَ مَكْــــرُوهُ الأُمُـــــورِ إِلَى مَحْبُوبِهَــا سَــبَبًا مَّــا مِثْلَــهُ سَــبَبُ

هَـــذِي مَخَايِـــلُ بَـــرْقٍ خَلْفَـــهُ مَطَـــرٌ جَـــوْدٌ [1] وَوَرْيُ زِنَـــادٍ خَلْفَـــهُ لَهَـــبُ

وأَزْرَقُ الفَجْـــرِ يَـــأْتِي قَبْـــلَ أَبْيَضِـــهِ وأَوَّلُ الغَيْـــثِ قَطْـــرٌ ثُـــمَّ يَنْسَـــكِبُ

وحُسْـــنُ دَرَارِيِّ الكَوَاكِـــبِ أَنْ تُـــرَى طَوَالِـــعَ فِي دَاجٍ مِّـــنَ اللَّيْـــلِ غَيْهَـــبِ

ويَكْــفِي الفَــتَى مِــن نُّصْــحِهِ ووَفائِــهِ تَمَنِّيـــهِ أَن يَّـــرْدَى ويَسْـــلَمَ صَـــاحِبُهْ

وكانَ حَقًّــــا عَــــلَيَّ أَفْعَلُــــهُ إِذَا تَــــأَبَّى الصَّــــدِيقُ أَجْتَنِبُــــهْ

والعَقْـــلُ مِـــن صَـــنْعَةٍ وتَجْرِبَـــةٍ شَـــكْلانِ مَوْلُـــودُهُ ومُكْتَسَـــبُهْ

كَلَّفْتُمُونَـــا حُـــدُودَ مَـــنْطِقِكُمْ فِي الشِّعْرِ يَكْفِي عَـنْ صِـدْقِهِ كَذِبُـهْ

ولَمْ يَكُـنْ ذُو القُـرُوحِ [2] يَلْهَـجُ بِالْــ ـــمَنْطِقِ مــا نَوْعُــهُ ومَــا سَــبَبُهْ

والشِّـــعْرُ لَمْـــحٌ تَكْـــفِي إِشَـــارَتُهُ ولَـــيْسَ بالهَـــذْرِ طُوِّلَـــتْ خُطَبُـــهْ

---

(١) في «القاموس المحيط» (جود): (والجَوْدُ: المطرُ الغزيرُ، أو ما لا مَطَرَ فوقَهُ، جَمْعُ جائدٍ).

(٢) ذو القُروح: امرُؤ القيس.

واللَّفْـظُ حَـلْيُ الْمَعْـنَى ولَـيْسَ يُرِيـــ ـــكَ الصُّـفْرُ حُسْـنًا يُّرِيكَـهُ ذَهَبُـهْ

أُرَجِّي وَمَــا نَفْــعُ الرَّجَــاءِ إِذَا الْتَقَــتْ مَنَــاحِسُ أَمْــرٍ مُّجْحِــفٍ ومَعَاطِبُــهْ

ومِمَّـــا يُعَـــنِّي النَّفْـــسَ كُلَّ عَنَائِهَـــا تَوَقُّعُهَــا الصُّــنْعَ البَطِــيءَ تَقَارُبُــهْ

إِذَا لاقَــتِ الضَّـــرَّاءَ طَــالَ عَــذَابُهَا كَمُنْتَظِــرِ السَّـــرَّاءِ طَــالَ تَرَاقُبُــهْ

كَمَـا اللَّيْـلُ إِنْ تَـزْدَدْ لِعَيْنِـكَ ظُلْمَـةً حَنَادِسُـــهُ تَـــزْدَدْ ضِـــيَاءً كَوَاكِبُـــهْ

إِذَا الْمَرْءُ لَـمْ تَبْـدَهْكَ بـالْحَزْمِ والحِجَـا قَرِيحَتُــهُ لَــمْ تُغْــنِ عَنْــكَ تَجَارِبُــهْ

تَجَــارِبُ أَبْــدَلَتْنِي غَــيْرَ مَــا خُلُــقِي وتُوسِـــعُ الْمَــــرْءَ إِبْــــدَالًا تَجَارِبُـــهُ

الأَرْضُ أَوْسَــعُ مِــنْ دَارٍ أُلِــطُّ بِهَــا والنَّـــاسُ أَكْـثَرُ مِــنْ خِــلٍّ أُجَاذِبُـهُ

أُعاتِــبُ الْمَــرْءَ فِيمــا جــاءَ وَاحِــدةً ثُـــمَّ السَّـــلامُ عَلَيْـــهِ لا أُعَاتِبُـــهُ

وَلَــوْ أَخَفْــتُ لَئــيمَ القَــوْمِ جَنَّبَــنِي أَذَاتَـــهُ وصَـــدِيقُ الكَلْـــبِ ضَــــارِبُهُ

ولَـــنْ تُعــينَ امْــرَأً يَّوْمًـــا وَّسَـــائِلُهُ إِن لَّـــمْ تُعِنْـــهُ عَلَى حُـــرٍّ ضَرَائِبُـــهُ

ولَنْ تَرَى مِثْلَ كَنْزِ الْمَجْدِ مُكْتَسَبًا   يَرْعَاهُ صَوْنًا مِّنَ الإنفَاقِ كاسِبُهُ

غَوَى رَأْيُ نَفْسٍ لا تَرَى أنَّ وَجْدَها   بِتِلْكَ الغَوَانِي شُقَّةٌ مِّنْ عَذَابِهَا

مَتَى تَسْتَزِدْ فَضْلًا مِّنَ العُمْرِ تَغْتَرِفْ   بِسَجْلَيْكَ مِن شُهْدِ الْخُطُوبِ وصَابِهَا
تُشَذِّبُنَا الدُّنْيَا بِأَخْفَضِ سَعْيِهَا   وغُولُ الأَفَاعِي بَلَّةٌ مِّن لُّعَابِهَا
يُسَرُّ بِعُمْرَانِ الدِّيَارِ مُضَلَّلٌ   وعُمْرَانُهَا مُسْتَأْنَفٌ مِّنْ خَرَابِهَا
وَلَمْ أَرْتَضِ الدُّنْيَا أَوَانَ مَجِيئِهَا   فَكَيْفَ ارْتِضَائِيهَا أَوَانَ ذَهَابِهَا

أبا جَعْفَرٍ لَّيْسَ فَضْلُ الفَتَى   إذَا راحَ في فَرْطِ إعْجَابِهِ
ولا في فَرَاهَةِ بِرْذَوْنِهِ[1]   ولا في نَظافَةِ أثْوابِهِ
ولَكِنَّهُ في الفَعَالِ الكَريـ   ـمِ والخَطَرِ الأَشْرَفِ النَّابِهِ

---

(١) جاءَ في «تاج العروس» (برذن): (والبِرْذَوْن: دابَّةٌ خاصَّةٌ لا تكونُ إلَّا مِنَ الخيلِ، والمقصودُ منها غيرُ العِرابِ، فالبِرْذَوْنُ مِنَ الخيلِ: ما ليسَ بعرابيٍّ).

أَضِيعُ في مَعْشَرٍ وكَم بَلَدٍ ... يُعَدُّ عُودُ الكِبَاءِ [1] مِنْ حَطَبِهْ
لَن يَّنْصُرَ الْمَجْدَ حَقَّ نُصْرَتِهِ ... إلَّا الْمَكِينُ الْمَكَانِ مِن رُّتَبِهْ
يُخْدَعُ عَنْ عِرْضِهِ البَخِيلُ ولا ... يُخْدَعُ وهْوَ الغَنِيُّ عَن نَّشَبِهْ
لا يَصْرِمُ الْمُحْدَثُ الكَهَامُ وإنْ ... أَخْلَصَهُ الهَالِكِيُّ [2] مِنْ جَرَبِهْ
نَنْسَى أيَادِي الزَّمَانِ فِينَا فَمَا ... نَذْكُرُ مِنْ دَهْرِنَا سِوَى نُوَبِهْ

والْحَمْدُ لا يَكْتَسِيهِ غَيرُ فَتًى ... يَنْزِعُ فيه الْخَطِيرَ مِنْ سَلَبِهْ

يَعْشَى عَنِ الْمَجْدِ الغَبِيُّ ولَنْ تَرَى ... في سُؤدَدٍ أَرَبًا لِّغَيْرِ أَرِيبِ

وَأَرَى النَّجابَةَ لا يَكونُ تَمامُها ... لِنَجيبِ قَوْمٍ لَّيْسَ بِابْنِ نَجِيبِ

---

(١) جاءَ في «لسانِ العربِ» (كبو): (والكِباءُ، ممدود: ضربٌ منَ العودِ، والدُّخنةِ، وقالَ أبو حنيفةَ: هو العودُ المتبخَّرُ به).

(٢) جاءَ في «القاموسِ» (هلك): (والهالكيُّ: الحدَّادُ، والصَّيْقَلُ؛ لأنَّ أوَّلَ مَنْ عملَ الحديدَ الهالكُ بن أسدٍ).

إذَا تَشَـاكَلَتِ الأَخْـلاقُ واقْتَرَبَـتْ ... دَنَـتْ مَسَـافَةُ بَـيْنَ العُجْـمِ والعَـرَبِ

وقَـدْ يَـرِدُ الْمَنَاهِـلَ مَـن يُحَـلَّا [1] ... عَلَى ظَمَـإٍ ويَغْـنَمُ مَـن يَّخِيـبُ

وأَيْسَـرُ فَائِـتٍ خَلَفًـا سَرِيعًـا ... رِقَـابُ الْمَـالِ يُرْزَؤُهَـا الكَسُـوبُ

نَجْهَـلُ نَفْـعَ الدُّنْيَـا فَنَدْفَعُـهُ ... وقَـدْ نَـرَى ضَرَّهَـا فَنَجْتَلِبُـهْ

لا يَيْـأَسِ الْمَـرْءُ أَن يُّنَجِّيَـهُ ... مَـا يَحْسِـبُ النَّـاسُ أَنَّـهُ عَطَبُـهْ

يَسُـرُّكَ الشَّـيْءُ قَـدْ يَسُـوءُ وكَـمْ ... نَـوَّهَ يَوْمًـا بِخَامِـلٍ لَّقَبُـهْ

فَاضَلَ بَـيْنَ الإِخْـوَانِ عُسْـرِي وعَـن ... ظَلْمَـاءِ لَيْـلٍ تَفَاضَـلَتْ شُـهُبُهْ [2]

وعُـدَّتِي لِلْهُمُـومِ إن طَرَقَـتْ ... تَوْخِيـدُ ذَاكَ الْمَطِـيِّ أَوْ خَبَبُـهْ

---

(١) (يُحَلَّا: يُحَلَّأُ، خفَّفَ الهمزَ؛ أي: يُطْرَدُ، ويُمنَعُ عن ورودِ الماءِ). هامش «ديوان البحتريِّ ٢٥٨»، بتحقيق: حسن كامل الصّيرفيّ.

(٢) (أرادَ أنَّ عسرَه بيَّنَ له عن مراتبِ إخوانِه، وفضْل بعضهم على بعضٍ في معونتِه وبرِّه، كما تتفاضلُ الشُّهبُ في ظلمةِ اللَّيلِ... وأرادَ بالشُّهُبِ الكواكِبَ). «الموازنة ١/ ٣٦٣» للآمديِّ.

لا أَحْفِـــــلُ الْمَـــــرْءَ أَوْ تُقَدِّمَـــــهُ   شَـــتَّى خِصَـــالٍ أَشَـــقُّهَا أَدَبُـــهْ
ولَسْــــتُ أَعْتَــــدُّ لِلْفَــــتَى حَسَــــبًا   حَـــتَّى يُـــرَى في فَعَـــالِهِ حَسَـــبُهْ

وأَحَـــبُّ آفَـــاقِ البِـــلادِ إلى الفَـــتَى   أَرْضٌ يَنَـــالُ بِهـــا كَـــرِيمَ المَطْلَـــبِ

ولَقَـــدْ عَلِمْـــتُ ولِلْمُحِـــبِّ جَهَالَـــةٌ   أَنَّ الصِّـــبَا بَعْـــدَ الْمَشِـــيبِ تَصَـــابِ

فَـــاتَ الرِّجَـــالَ وفي الرِّجَـــالِ تَفَـــاوُتٌ   بِخَصَــــــائِصِ الأَخْــــــلاقِ والآدَابِ

ومُعَـــيِّرِي بـــالدَّهْرِ يَعْلَـــمُ في غَـــدٍ   أَنَّ الْحَصَـــــــادَ وَرَاءَ كُلِّ نَبَـــــاتِ

أَبَـــا حَسَـــــنٍ إِنَّ حُسْـــنَ العَـــزَا   ءِ عِنْـــدَ الْمُصِـــيبَاتِ والنَّائبَـــاتِ
يُضَـــــاعِفُ فيـــــه الإِلَهُ الثَّـــــوا   بَ لِلصَّـــــابِرينَ ولِلصَّـــــابِرَاتِ
ومَنْزِلَـــةُ الصَّـــبْرِ عِنْـــدَ البَـــلاءِ   كَمَنْزِلَـــةِ الشُّـــكْرِ عِنْـــدَ الهِبَـــاتِ

وقَــدْ يُــتَّقَى فَتْــكُ الحَلِــيمِ إذَا رَأَى   ضَرُورَةَ مَــدْلُولٍ عَلَى الفَتْــكِ مُحْــرَجِ

سَيُثْلِجُ صَدْرِي اليَأْسُ واليَـأْسُ مَنْهَـلٌ   مَــتَى تَغْــتَرِفْ مِنْــهُ الجَــوَانِحُ تَــثْلَجِ

وشَرُّ الْمُسِــيئِينَ ذُوَ نَبْــوَةٍ   إذَا لِيــمَ فِيهَــا تَمَــادَى ولَــجْ

دَعِ الأَمْــرَ لا تَطْلُبْــهُ مِــن نَحْــوِ وَجْهِــهِ   بِظَنِّكَ وارْجُ الأَمْرَ مِنْ حَيْثُ لا يُرْجَى
إذَا الأَمْــرُ لَــمْ يَــرْدُدْ عَلَيْــكَ اعْتِلاقُــهُ   مَزِيَّــةَ نَفْــعٍ كَانَ تِرْكَانُــهُ أَحْــجَى
ويُكْدِي مِــنَ الحَاجَـاتِ أَقْرَبُهَـا مَـدًى   عَلَى ظَــنِّ بَاغِيهَــا وأَوْضَــحُها نَهْجَـا

هَــلِ الدَّهْــرُ إِلَّا غَمْــرَةٌ وانْجِلاؤُهَــا   وَشِــيكًا وإِلَّا ضِــيقَةٌ وانْفِرَاجُهَــا (١)

---

(١) ذكرَ الآمديُّ في «الموازَنة ١/ ٣١٦» أنَّ البحتريَّ أخذَه من قولِ محمَّد بن وهيب:

هل الدَّهْرُ إلَّا غَمْرةٌ ثُمَّ تَنجَلي   وَشِيكًا وإِلَّا ضِيقةٌ تَتفرَّجُ

إذَا أَنْتَ لَمْ تُضْرِبْ عَنِ الْحِقْدِ لَـمْ تَفُـزْ   بِـذِكْرٍ ولَـمْ تَسْـعَدْ بِتَقْـرِيظِ مَـادِحِ
وَلَـن يُـرْتَجَى فِي مَالِـكٍ غَـيْرِ مُسْـجِحٍ   فَـلاحٌ ولا فِي قـادِرٍ غَـيْرِ صافِحِ

* * *

ولا يُـؤَخِّرُ شُـغْلَ اليَـوْمِ يَـدْخَرُهُ   إلَى غَـدٍ إنَّ يَـوْمَ الأَعْجَـزِينَ غَـدُ
مُحَسَّـدٌ بِخِـلالٍ فِيـهِ فاضِـلَةٍ   ولَـيْسَ تَفْـتَرِقُ النَّعْمَـاءُ والْحَسَـدُ

ومِنَ الضَّيْمِ فِي هَـوَى البِـيضِ عِنْـدِي   أَن يَّـوَدَّ الْمَتْبُـولُ مَـن لَّا يَـوَدُّهْ

ومِـنَ النَّـاسِ مَـن يُّنَاكِـدُ حَـتَّى   إِنَّ فَنَّـا مِّـنَ النَّسِـيئَةِ نَقْـدُهْ

وبَعْضُـهُمُ يَكُـونُ أَبُـوهُ مِنْـهُ   مَـكَانَ النَّـارِ يَخْلُفُهَـا الرَّمَـادُ

ولَـمْ أُوتَ عِلْمًـا بِـالَّذِي اللهُ صَـانِعٌ   ولكِنَّهَـا الدُّنْيَـا قَرِيـبٌ بَعِيـدُهَا
وأَعْرِفُـهُ مِنْهَـا قَرِيبًـا لِّمَـا غَـدَتْ   أَدِلَّتُهَـا تُنْبِـي بِـهِ وشُـهُودُهَا

مُحَسَّـدٌ وكَـأَنَّ الْمَكْرُمَـاتِ أَبَـتْ   أَنْ تُوجَـدَ الدَّهْـرَ إلَّا عِنْـدَ مَحْسُـودِ

ومَا تُنْبِـتُ البَطْحَـاءُ مِـنْ غَـيْرِ وَابِـلٍ … ولا يَسْــتَدِيمُ الشُّــكْرَ غَــيْرُ جَــوَادِ

وشَرِيــفُ الأَقْــوَامِ إِنْ عُــدَّ فَضْــلٌ … كَــــثُرَتْ مَأْثُرَاتُـــــهُ أَنْ تُعَـــــدَّا

إنَّ الهَوَى والنَّوَى شَـيْئَانِ مَـا اجْتَمَعَـا … فَخَلِّيَـــا أَحَـــدًا يَّصْـــبُو إِلَى أَحَـــدِ
ومَــا ثَــنَى مُسْــتَهَامًا عَــن صَــبَابَتِهِ … مِثْلُ الزَّمَاعِ ووَخْـدِ العِـرْمِسِ الأُجُـدِ

رَأَيْـــتُ الحَــزْمَ في صَـــدَرٍ سَرِيــعٍ … إذَا اسْـــتَوْبَأْتُ عَاقِبَـــةَ الـــوُرُودِ
وكُنـــتُ إذا الصَّـــدِيقُ رَأَى وِصَـــالِي … مُتَـــاجَرَةً رَّجَعْـــتُ إلى الصُّـــدُودِ

حَــذَارِ فــإِنَّ البَــغْيَ حَــوْضُ مَنِيَّــةٍ … مَصَـــــادِرُهُ مَذْمُومَـــــةٌ ومَـــــوَارِدُهْ

عَفْــوٌ كَبَــتَّ بِــهِ العَــدُوَّ ولَــمْ أجِــدْ … كَالعَفْــوِ غِــيظَ بِــهِ العَــدُوُّ الحَاسِــدُ

أَدِلَّـــةُ الْمَـــرْءِ أيَّـــامٌ عُـــدِدْنَ لَهُ		يُرِينَــهُ القَصْــدَ تَقْوِيمًــا وإِرْشَــادَا
وقَـدْ يُطَـالِبْنَ مَـا قَـدَّمْنَ مِـنْ سَـلَفٍ		فِيــهِ فَيَنْقُصْــنَهُ الفَضْــلَ الَّذِي ازْدَادَا
حَـتَّى يَعُـودَ الْجَدِيـدُ الْمُشْـتَرَى خَلَقًـا		تَــرْذُلُهُ العَــيْنُ والْمُنصَــاتُ مُنْــآدَا

لا تَنْظُـرَنَّ إلى الفَيَّـاضِ مِـنْ صِـغَرٍ		في السِّنِّ وانْظُرْ إلى الْمَجْدِ الَّذي شَـادَا
إنَّ النُّجُـومَ نُجُـومَ اللَّيْـلِ أصْـغَرُها		في العَـيْنِ أذْهَبُهـا في الْجَـوِّ إصْـعَادَا

ومــا النَّــاسُ إلَّا واجِــدٌ غَــيْرُ مَالِـكٍ		لِمَـا يَبْـتَغِي أَوْ مَالِـكٌ غَـيْرُ وَاجِـدِ [(١)]

وَلَــمْ أَرَ أَمْثَــالَ الرِّجَــالِ تَفَاوَتَــتْ		إِلَى الفَضْـلِ حَـتَّى عُـدَّ أَلْـفٌ بِوَاحِـدِ

وَلَــنْ تَسْـتَبِينَ الدَّهْـرَ مَوْضِـعَ نِعْمَـةٍ		إذَا أَنــتَ لَــمْ تُــدْلَلْ عَلَيْهَــا بِحَاسِــدِ

(١) (المعنَى أنَّ هناك مَن يتعلَّقُ بهوى ما ليسَ في يدِه، أو في يدِه ما لا يهواهُ) هامش «ديوان البحتريِّ ٦٢٢»، بتحقيق: حسن كامل الصّيرفيّ.

وحَسْبُ أخي النُّعْمَى جَـزَاءً إذَا امْتَطَـى سَــوَائِرَ مِــن شِــعْرٍ عَلَى الدَّهْــرِ خــالِدِ

النَّــاسُ حَوْلَــكَ رَوْضَــةٌ مَّــا تُــرْتَقَى رَيَّــا النَّبَــاتِ ومَنْهَــلٌ مَّــا يُــورَدُ
جِــدَةٌ ولا جُــودٌ وطالِــبُ بُغْيَــةٍ في البَــاخِلِينَ وبُغْيَــةٌ مَّــا تُوجَــدُ
تَرَكُــوا العُــلَى وهُــمُ يَــرَوْنَ مَكَانَهَــا ودَعَا اللُّجَــيْنُ قُلُــوبَهُمْ والعَسْــجَدُ
وَتَمَــاحَكُوا في البُخْــلِ حَــتَّى خِلْتُــهُ دِينًــا يُــدَانُ بِــهِ الإِلَهُ ويُعْبَــدُ
أُرْضِــيهِمُ قَــوْلًا ولا يُرْضُــونَنِي فِعْــلًا وتِلْــكَ قَضِــيَّةٌ لا تَقْصِــدُ
فَــأَذُمُّ مِــنْهُم مَّــا يُــذَمُّ ورُبَّمَــا سَــامَحْتُهُمْ فَحَمِــدتُّ مــا لا يُحْمَــدُ

لَسْــتُ بــالوَاهِنِ الْمُقِــيمِ ولا القــا ئِــلِ يَوْمًــا إنَّ الغِــنَى بالجُــدُودِ
وإذَا اسْتَصْــعَبَتْ مَقَــادَةُ أَمْــرٍ سَــهَّلَتْهَا أَيْــدِي الْمَهَــارَى القُــودِ (١)

(١) المهارَى القُود: الإبِلُ طويلةُ العُنُقِ، والظَّهْرِ. جاءَ في «اللِّسانِ» (مهر): (ومَهْرَة بنُ حَيْدان: أبو قبيلة، وهم حيٌّ عظيمٌ، وإبلٌ مَهْرِيَّة: منسوبةٌ إليهم، والجمعُ: مَهارِيُّ، ومَهارٍ، ومَهارَى). وجاءَ في «تاج العروس» (قود): (قالَ الخليلُ: ناقةٌ قَوْداءُ: طويلةُ الظَّهر، والعُنُقِ. وفي الرَّوضِ: ناقةٌ قوداء: طويلةُ العُنُق. وقيلَ: هي الطَّويلةُ، بلا قيدٍ. وهو أَقْوَدُ، وهُنَّ قُودٌ).

لا تَحْقِــرَنَّ صَــغِيرَ الخَــيْرِ تَفْعَلُــهُ فَقَـدْ يُـرَوِّي غَلِيـلَ الحَـائِمِ الثَّمَـدُ [1]
ويَــرْخُصُ الحَمْــدُ حَــتَّى إِنَّ عَارِفَــةً بَذْلُ السَّلامِ فَكَيْفَ الرِّفْدُ والصَّفَدُ [2]
مَا اسْتَغْرَبَ النَّاسُ إِفْضَالًا ولا اشْـتَهَرُوا مِـنْ حَـاتِمٍ غَـيْرَ بَـذْلٍ لِّـلَّذِي يَجِـدُ

وهَــلْ دُمــوعٌ أفــاضَ النَّــهْيُ رَيِّقَهــا تُدْني مِنَ البُعْـدِ أو تَشْـفي مِـنَ الكَمَـدَ

لا أَحْفِــــلُ الأَشْــــبَاحَ حَــــتَّى أَرَى بَيَــــانَ مَــــا تَــــأْتِي بِــــهِ الأَفْئِــــدَهْ
والبُخْــــلُ غُــــلٌّ آسِرٌ بَعْضَــــهُمْ يُقْصِــرُ عَــن نَّيْــلِ الْمَسَــاعِي يَــدَهْ

والْمَجْــدُ قَــدْ يَــأْبِقُ مِــنْ أَهْلِــهِ لَــوْلا عُــرَى الشِّــعْرِ الَّذي قَيَّــدَهْ

وما القُرْبُ في بَعْـضِ الْمَـوَاطِنِ لِـلَّذِي يَــرَى الحَــزْمَ إِلَّا أن يَّشِــطَّ ويَبْعُــدَا

---

(١) الحائمُ: العَطْشان. والثَّمَد: الماءُ القليلُ. انظُر: «القاموس المحيط» (حوم)، و(ثمد).

(٢) الرِّفْدُ، والصَّفَد: كلاهما بمعنَى العطاء. انظُر: «القاموس المحيط» (رفد)، و(صفد).

فَلَلسَّـــيْفُ مَسْـــلُولًا أَشَـــدُّ مَهَابَـــةً   وأَظْهَـرُ إِفْرِنْـدًا مِّـنَ السَّـيْفِ مُغْمَـدَا

والنَّــاسُ ضَرْبَــانِ إِمَّــا مُظْهِــرٌ مِّقَــةً   يُثْــنِي بِــنُعْمَى وإمَّــا مُضْــمِرٌ حَسَــدَا

والبَذْلُ يُبْذَلُ مِـن وَّجْـهِ الكَـرِيمِ وقَـدْ   يُضْحِي النَّدَى وَهْوَ للحُرِّ الكَرِيمِ رَدَى
مِــن ذَاكَ قِيــلَ لِكَعْــبٍ يَّــوْمَ سُــؤْدَدِهِ   «رِدْ كَعْــبُ إِنَّــكَ وَرَّادٌ فَمَــا وَرَدَا» [1]

هَـلْ أنـتَ صَـارِفُ شَـيْبَةٍ إِنْ غَلَّسَـتْ   في الوَقْـتِ أَوْ عَجِلَـتْ عَـنِ المِيعَـادِ
جَـــاءَتْ مُقَدِّمَـــةً أَمَـــامَ طَوَالِـــعٍ   هَـــذِي تُـــرَاوِحُنِي وتِلْـــكَ تُغَـــادِي
وأَخُـــو الغَبِينَـــةِ تَـــاجِرٌ في لِمَّـــةٍ   يَشْـــرِي جَديـــدَ بَياضِـــهَا بِسَـــوَادِ
لا تَكْـــذِبَنَّ فَمَــا الصِّــبَا بِمُخَلَّــفٍ   فينـــا ولا زَمَـــنُ الصِّـــبَا بِمُعَـــادِ
وأَرَى الشَّـــبَابَ علَى غَضَـــارَةِ حُسْـــنِهِ   وَجَمَـــالِهِ عَـــدَدًا مِّـــنَ الأعْـــدَادِ [2]

---

(١) هو كَعْبُ بن مامةَ الإياديُّ، يُضْرَبُ به المثَلُ في الجودِ. وعجزُ البَيْتِ مأخوذٌ من قولِ أبيهِ مامةَ في رثائِهِ. انظرْ في قصَّةِ قولِهم: «رِدْ كَعْبُ إنَّك وَرَّاد»: «مجمع الأمثال ١/ ١٨٣» للميدانيِّ.

(٢) (أي: عَدَدًا قليلًا يسيرًا). «الموازنة ٢/ ٢١٨» للآمديِّ.

سَـــأَحْمِلُ نَفْسِــــي عِنــدَ كُلِّ مُلِمَّـــةٍ عَلَى مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ أَخْلَصَـهُ الهِنْـدُ
لِيَعْلَمَ مَنْ هابَ السُّرَى خَشْـيَةَ الـرَّدَى بـــأَنَّ قَضـــاءَ اللهِ لَــــيْسَ لَهُ رَدُّ
فإنْ عِشْتُ مَحْمودًا فَمِـثْلِي بَـغَى الغِـنَى لِيَكْسِـــبَ مَـــالًا أوْ يُنَـــثَّ لَهُ حَمْــدُ
وإن مِّتُّ لَـمْ أَظْفَـرْ فَلَـيْسَ عَلَى امْـرِئٍ غَـــدَا طَالِبًـــا إِلَّا تَقَصِّـــيهِ والجَهْـــدُ

قَــدْ يُنَسِّـــي الصَّــدِيقَ عَمْـدُ تَنَاسِيـــ ـــهِ ويُسْــلِي عَـنِ الحَبِيــبِ صُـدُودُهْ
والفَـــتَى مَــــنْ إذا تَرَبَّــــدَ خَطْـــبٌ أَشْرَقَـــتْ رَاحَتَــاهُ واهْــتَزَّ عُـــودُهْ
لا اللَّفَــا [1] رِفْــدُهُ ولا خَـــبَرُ الغَيْـــ ـــبِ نَـــدَاهُ ولا النَّسِـــيئَةُ جُـــودُهْ

مَلُـــومٌ عَلَى بَـــذْلِ التِّــلادِ مُفَنَّـــدٌ ولا مَجْـــدَ إلَّا لِلْمَلُـــومِ الْمُفَنَّــــدِ

وَفي النَّـاسِ سَـادَاتٌ يَـرُوحُ عَدِيـدُهُمْ كَثِــيرًا ولَكِـــنْ سَــيِّدٌ دُونَ سَــيِّدِ

---

(١) جاءَ في «تاج العَروس» (لفو): (وكُلُّ خسيسٍ يسيرٍ حقيرٍ فهو لَفاءٌ؛ نقلَه الجوهريُّ. وفي «المحكَم»: هو الشَّيءُ القليلُ).

لَــمْ أَلْــقَ مَقْــدُورًا عَلَى اسْــتِحْقَاقِهِ	في الحَــظِّ إِمَّــا نَاقِصًــا أَوْ زَائِــدَا

وعَجِبْــتُ لِلْمَحْــدُودِ يُحْــرَمُ نَاصِــبًا	كَلِفًــا ولِلْمَجْــدُودِ يَغْــنَمُ قَاعِــدَا

وتَفَــاوُتُ الأَرْزَاقِ في مَــا بَيْــنَهُمْ	لا يَــأْتَلِينَ نَــوَازِلًا وصَــوَاعِدَا

مَــا خَطْــبُ مَــنْ حُــرِمَ الإِرَادَةَ وَادِعًا	خَطْــبُ الَّذِي حُــرِمَ الإِرَادَةَ جَاهِــدَا

لا تُلْحِقَــنَّ إِلَى الإِسَــاءَةِ أُخْتَهَــا	شَرُّ الإِسَــاءَةِ أَنْ تُسِــيءَ مُعَــاوِدَا

وارْفَــعْ يَــدَيْكَ إِلَى السَّــمَاحَةِ مُفْضِــلًا	إِنَّ العُــلَى في القَــوْمِ لــلأَعْلَى يَــدَا

وَهِيَ القَــوَافِي مَــا تَقِــرُّ ثَوَابِتًــا	لِمُمَــدَّحٍ حَــتَّى تَعِــيرَ شَــوَارِدَا

عِلَــلٌ لإِتْــوَاءِ الذَّخَــائِرِ كُلَّمــا	جُلِيَــتْ عَلَى مَلِــكٍ أَبَــاحَ التَّــالِدَا

والبَحْــرُ لَــوْلَا أَنْ تُسَــيَّرَ سُــفْنُهُ	بــالرِّيحِ مَــا بَرِحَــتْ عَلَيْــهِ رَوَاكِــدَا

إِنَّ الكَــرِيمَ إِذَا رأَى ذَا خِسَّــةٍ	صَــدَفَ المَــوَدَّةَ عَنْــهُ صَــدْفَ مُطَــارِدِ

لا تَعْــدُوَنْ أَهْــلَ المَــوَدَّةِ والتُّــقَى	تَظْفَــرْ بِخَــيْرِ مُــؤَازِرٍ ومُعاقِــدِ

ولا بُـدَّ مِـنْ تَـرْكِ إحْـدَى اثْنَتَيْـــ ـــنِ إمَّـا الشَّـبابِ وإمَّـا العُمُـرْ

وَكُلٌّ لَّهُ فَضْـــلُهُ والْحُجُـــو لُ يَـــوْمَ التَّفَاضُـــلِ دُونَ الغُـــرَرْ

ومِـنَ السَّـفاهَةِ أن تَظَـلَّ مُكَفْكِفًـا دَمْعًـا عَلَى طَلَـلٍ تَأَبَّـدَ مُقْفِـرِ

إذا مَا الفَتَى اسْتَغْنَى فَلَـمْ يُعْـطِ نَفْسَـهُ تَعَـلِّيَ نَفْـسٍ بِـالغِنَى فَـالغِنَى فَقْـرُ

أَبَـا سَـعِيدٍ وفي الأيَّـامِ مُعْتَـبَرُ والدَّهْـرُ في حَالَتَيْـهِ الصَّـفْوُ والكَـدَرُ
تَعَـزَّ بِالصَّـبْرِ واسْـتَبْدِلْ أُسًى بِـأَسًى فالشَّـمْسُ طالِعَـةٌ إنْ غُيِّـبَ القَمَـرُ
وهَـلْ خَـلا الدَّهْـرُ أُولاهُ وآخِـرُهُ مِن قَـائِمٍ بِهُـدًى مُـذْ كُـوِّنَ البَشَـرُ
إيهًـا عَـزَاءَكَ لا تُغْلَـبْ عَلَيْـهِ فَمَـا يَسْـتَعْذِبُ الصَّـبْرَ إلَّا الحَيَّـةُ الذَّكَـرُ

وَدَاعًا لِّشَـهْرٍ إنَّ مِـنْ شَاسِـعِ النَّـوَى عَلَى الكَبِـدِ الحَـرَّى إذَا الْتَهَبَـتْ شَـهْرُ
هُوَ اسْمُ فِرَاقٍ طَـالَ أَوْ قَصُـرَ الْمَـدَى فَلِلصَّـدْرِ مِنْـهُ مـا يَجُـرُّ لَهُ الصَّـدْرُ

مَـلأْتُ يَـدِي فَاشْـتَقْتُ والشَّـوْقُ عَادَةٌ لِـكُلِّ غَرِيـبٍ زَلَّ عَـن يَّـدِهِ الفَقْـرُ

وأَيُّ امْـرِئٍ يَّشْـتَاقُ مِـن بُعْـدِ أَرْضِـهِ		إلَى أَهْلِـهِ حَـتَّى يَكُـونَ لَهُ وَفْـرُ

يُعْظِـمُ الْمَـالَ مَعْشَـرٌ وأَرَى الْمَـا		لَ بِحَيْـثُ ازْدِرَاؤُهُ واحتِقَـارُهْ

وصَـغِيرُ الْخُطُـوبِ يَـنْمِي عَلَى الأيْـ		ـيَامِ حَـتَّى يَـجِيءَ مِنْـهُ كَبِـيرُهْ

صِـفَةُ الْحُـرِّ أَنْ تَنَـاهَى عُـلاهُ		وكَـذَا الْحَـوْلُ أنْ تَنَـاهَى شُـهُورُهْ

وجَهْـلٌ بَـيِّنٌ فِي ذِي مَشِـيبٍ		غَـدَا يَغْـتَرُّهُ الرَّشَـأُ الغَرِيـرُ

يَبْـتَغِي الْمَـرْءُ وَقْفَـةَ العَـيْشِ والعَيْـ		ـشُ سِـجَالٌ كَثِـيرَةٌ أَطْـوَارُهْ
لا يُهِمَّنَّـكَ الْتِمَاسُـكَ مِـن رَّأْ		يِ مُعَـنًّى قُصَـارُهُ إِقْصَـارُهْ
قَدْ يَحُولُ الْمُشْـتَاقُ عَـن مُّـبْرِحِ الشَّـوْ		قِ وَيَـنْزَاحُ شَـجْوُهُ وادِّكَارُهْ
لَيْـتَ شِـعْرِي عَـنِ اللَّئِـيمِ إذَا لِيـ		ـمَ عَلَى فَـرْطِ بُخْلِـهِ مَـا اعْتِـذَارُهْ

فِي الشَّـيْبِ زَجْـرٌ لَهُ لَـوْ كَانَ يَنْزَجِـرُ ... ووَاعِـظٌ مِّنْـهُ لَـوْلَا أَنَّـهُ حَجَـرُ

ابْيَضَّ مَا اسْوَدَّ مِـنْ فَوْدَيْـهِ وارْتَجَعَـتْ ... جَلِيَّةُ الصُّبْحِ مـا قَـدْ أغْفَـلَ السَّـحَرُ

ولِلْفَـتَى مُهْلَـةٌ فِي الحُـبِّ واسِـعَةٌ ... مَا لَمْ يَمُـتْ فِي نَـوَاحِي رَأْسِـهِ الشَّعَرُ

قَالَـتْ مَشِـيبٌ وعِشْـقٌ أَنْـتَ بَيْنَهُمَـا ... وذَاكَ فِي ذَاكَ ذَنْـبٌ لَّـيْسَ يُغْتَفَـرُ

وعَيَّرَتْـنِي سِـجَالَ العُـدْمِ جَاهِلَـةً ... والنَّبْـعُ عُرْيَـانُ مَـا فِي فَرْعِـهِ ثَمَـرُ (١)

ومَـا الفَقِـيرُ الَّذِي عَـيَّرْتِ آوِنَـةً ... بَـلِ الزَّمَـانُ إلى الأحْـرَارِ مُفْتَقِـرُ

عَـزَّى عَـنِ الْحَـظِّ أَنَّ العَجْـزَ يُدْرِكُـهُ ... وهَوَّنَ العُسْرَ عِلْـمِي فِي مَـنِ اليُسُـرُ

لَمْ يَبْـقَ مِـنْ جُـلِّ هـذا النَّـاسِ باقِيَـةٌ ... يَنَالُهَـا الفَهْـمُ إلَّا هـذه الصُّـوَرُ

جَهْـلٌ وبُخْـلٌ وحَسْـبُ الْمَـرْءِ واحِـدَةٌ ... مِـنْ تَـيْنِ حَـتَّى يُعَـفَّى خَلْفَـهُ الأَثَـرُ

---

(١) قالَ ابنُ خلِّكان في «وفيات الأعيان ٦/ ٢٩»: (وأهلُ الأدبِ كثيرًا ما يسألونَ عن قولِ أبي العلاء المعريِّ:

وقالَ الوليدُ: النَّبْعُ ليسَ بِمُثمِرٍ ... وأخطأَ، سرْبُ الوَحْشِ من ثَمَرِ النَّبْعِ

فيقولونَ: مَنْ هُو الوليدُ المذكور؟ وأين قالَ: النَّبعُ ليسَ بمثمرٍ؟ ولقد سألني عنه جماعةٌ كثيرةٌ. والمرادُ بالوليدِ هو البحتريُّ المذكور، وله قصيدةٌ طويلةٌ يقولُ فيها:

وعَيَّرَتْني سِجالَ العُدْمِ جاهلةً ... والنَّبْعُ عُرْيـانُ ما في فَـرْعِهِ ثَمَـرُ

وهذا البيتُ هو المُشارُ إليه في بيتِ المعريِّ. وإنَّما ذكرتُ هذا؛ لأنَّه فائدةٌ تُستفادُ).

إذا مَحَاسِـــــنِيَ الـــــلَّاتي أُدِلُّ بِهَــــا	كَانَتْ ذُنُـوبِي فَقُـل لِّي كَيْـفَ أَعْتَـذِرُ
أَهُـــزُّ بالشِّـــعْرِ أقْوَامًـــا ذَوِي وَسَـــنٍ	في الجَهْلِ لَوْ ضُرِبُوا بالسَّيْفِ ما شَعَرُوا
عَــلَيَّ نَحْــتُ القَــوَافي مِــن مَّقَاطِعِهـا	ومــا عَــلَيَّ إذَا لَــمْ تَفْهَــمِ البَقَــرُ

تُنَــــابُ النَّائِبَـــاتُ إذَا تَنَاهَــــتْ	ويَـــــدْمُرُ في تَصَــــرُّفِهِ الدَّمــــارُ
ومــا أَهْــلُ الْمَنَــازِلِ غَــيْرُ رَكْــبٍ	مَنَايَــــــــاهُمْ رَوَاحٌ وابْــــــــتِكَارُ
لَنَــــا في الدَّهْــــرِ آمَــــالٌ طِــــوَالٌ	نُرَجِّيهَـــــا وأَعْمَــــــارٌ قِصَــــارُ

وهَلْ في تَمَـادِي الدَّمْـعِ رَجْـعٌ لِّذَاهِـبٍ	إذَا فَــاتَ أَوْ تَجْدِيــدُ عَهْــدٍ لِّدَاثِــرِ

رَائِــــدُ القَـــــوْمِ لَـــيْسَ بِالْمُتَــــأَنِّي	دُونَ حَاجَـــــاتِهِمْ ولا الْمُتَــــــأَرِّي
وخَلِــــيلِي الَّذي إذَا نَـــــابَ دَهْـــــرٌ	حَمَلَـــتْ كَفُّـــهُ نَوَائِـــبَ دَهْـــرِي

قَــلَّ الْكِــرَامُ فَصــارَ يَكْــثُرُ فَــذُّهُمْ	ولَقَــدْ يَقِــلُّ الشَّــيْءُ حَــتَّى يَكْـثُرَا
أَبْــلَى صَــدِيقَيْكَ الصَّــدِيقُ إذَا اهْتَـدَى	لِتَغَـــيُّرِ الأيَّـــامِ فيـــكَ تَغَـــيَّرَا
أَأُخَيَّ لَـــوْ صَرَفَ الحَـــرِيصُ عِنَانَـــهُ	لِيَفُوتَـــهُ مـــا فَاتَـــهُ مـــا قُـــدِّرَا

والوَعْــدُ كَالــوَرَقِ النَّضِــيرِ تَــأَوَّدَتْ   فيــهِ الغُصُــونُ ونُجْحُهــا أَن يُّثْمِــرَا

والشُّكْرُ مِنْ بَعْدِ العَطَـاءِ ولَـمْ يَكُـنْ   لِيَعُــمَّ نَبْــتُ الأَرْضِ حَــتَّى تُمْطَــرَا

وإنَّ جِمَــامَ الْمَــاءِ يَــزْدَادُ نَفْعُهَــا   إذا صَـكَّ أَسْمَاعَ العِطَـاشِ خَرِيرُهـا
وَوَشْـكُ النَّجـاحِ كالسُّـمِيِّ هَـوَاطِلًا   يُضَــاعِفُ وَسْــمِيَّاتِهِنَّ بُكُورُهــا

وحَــائِزُ الشَّــيْءِ مُمْسِــكٌ يَّــدَهُ   يَخْتَــارُ بَــيْنَ الإِيثَــارِ والأَثَــرَهْ

والْمَـدْحُ لَـيْسَ يَجُوزُ قَاصِيَةَ الْمَـدَى   حَـتَّى يَكُـونَ الْمَـدْحُ مَـدْحَ الشَّـاعِرِ

تَتَجَـاذَبُونَ الْمَجْـدَ جَـذْبَ تَعَجْـرُفٍ   وتَعَجْـرُفُ الأَمْجَـادِ بَعْـضُ الْمُنْكَـرِ
إِنَّ التَّنَــازُعَ فِي الرِّئَاسَــةِ زَلَّــةٌ   لا تُسْــتَقالُ وذِلَّــةٌ لَّــمْ تُنْصَــرِ
أَفْــنَى أَوَائِــلَ جُــرْهُمٍ إِفْــرَاطُهُمْ   فيــهِ وأَسْرَعَ فِي مَقَــاوِلِ حِمْــيَرِ

عُــذْرٌ وحَسْــبُ الْكَــرِيمِ ذَنبًــا   إِتْيَانُــهُ الأَمْــرَ فِيــهِ عُــذْرُ

أَعُـــدُّ سِـــنِيَّ فَارِحًـــا بِمُرُورِهَـــا ومَــأْتَى الْمَنَايَـا مِــنْ سِـنِيَّ وأَشْـهُرِي

عَلَيْـكَ أبَـا العَبَّـاسِ بالصَّـبْرِ طَيِّعًـا فــإن لَّــمْ تَجِــدْهُ طَيِّعًــا فَتَصَــبَّرِ
ولا بُـــدَّ أَن يُّهْـــرَاقَ دَمْـــعٌ فإنَّمـــا يُـرَجَّى ارْتِقـاءُ الدَّمْـعِ بَعْـدَ التَّحَـدُّرِ
إذا أنــتَ لَــمْ تَنْضَــحْ جَــوَاكَ بِعَــبْرَةٍ غَلا في التَّمادِي أو قَضَـى في التَّسَـعُّرِ

قَنِعْــتُ وجَانَبْــتُ الْمَطَــامِعَ لابِسًــا لِبَــاسَ مُحِــبٍّ لِّلنَّزَاهَــةِ مُــؤْثِرِ
وآنَسَـــنِي عِلْـــمِي بِـــأن لَّا تَقَـــدُّمِي مُفِيــدِي ولا مُــزْرٍ بِحَظِّــي تَــأَخُّرِي
ولَــوْ فَــاتَنِي الْمَقْــدُورُ مِمَّــا أَرُومُــهُ بِسَــعْيٍ لَّأَدْرَكْــتُ الَّذي لَــمْ يُقَــدَّرِ

وقَدْ زَعَمُوا أَن لَّـيْسَ يَغْتَصِـبُ الفَـتَى عَلَى عَزْمِـــهِ إلَّا الهَدِيَّـــةُ والسِّـــحْرُ

فَقَــدْ يَتَغَــابَى الْمَــرْءُ في عُظْــمِ مَــالِهِ ومِنْ تَحْـتِ بُرْدَيْـهِ الْمُغِـيرَةُ أَوْ عَمْـرُو
ويَخْـــرُقُ بالتَّبْـــذِيرِ وَهْـــوَ مُجَـــرِّبٌ فَــلا يَتَمَــارَى القَــوْمُ في أنَّــهُ غُمْــرُ
ومَــن لَّــمْ يَــرَ الإيثَــارَ لَــمْ يَشْــتَهِرْ لَهُ فَعَــالٌ ولَــمْ يَبْعُــدْ بِسُــؤْدَدِهِ ذِكْــرُ

ومَهْمَــا تَــنْم في ظِــلِّ بَيْتِــكَ عَاجِــزًا تُصِبْكَ خُطوبُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لا تَدْرِي
ومَــا الْحَــزْمُ إِلَّا العَــزْمُ فِي كُلِّ مَــوْطِنٍ ومــا الْمَــالُ إِلَّا مَعْــدِنُ الْجُــودِ والــوَفْرِ
ومــــا الْمَــــرْءُ إِلَّا قَلْبُــــهُ ولِسَــــانُهُ فإِنْ قَصَّــرَا عَنْـهُ فـلا خَـيْرَ فِي المَـرِّ (١)

ولَــيْسَ يُلَــقَّى الْحَــزْمَ إِلَّا ابــنُ حَــازِمٍ ولَيْسَ يَسُوسُ النَّـاسَ إِلَّا ابـنُ سَـائِسِ

ولَــمْ أَرَ مِثْــلَ الْمَجْـدِ ضَــنَّتْ بِغَــيْرِهِ وجَادَتْ بِهِ نَفْـسُ الْحَسُـودِ الْمُنـافِسِ
ولا كالعَطَايَا يُشْرِفُ النَّجْـمَ مَـا بَنَـتْ وهُـــنَّ مَنَـــالٌ للأَكُـــفِّ اللَّـــوَامِسِ

ولَرُبَّمَــا نَــجَّى الفَــتَى مِــنْ هَمِّــهِ وَخْــدُ القِــلاصِ ولَيْلُهُــنَّ الدَّامِــسُ

(١) أي: المَرْء. قالَ أبو العلاءِ المعريُّ في «عبث الوليد ٢٤٠»: (شدَّدَ «المرّ» في القافيةِ، وقد حُكِيَ تشديدُه عن بعضِ القرَّاءِ في قولِهِ: «بَيْنَ الْـمَرِّ وزَوْجِهِ». والكوفيُّونَ يزعمونَ أنَّ الهمزةَ إذا كانت متحرِّكةً، وقبلَها حرف ساكنٌ؛ جازَ تشديدُ ذلك السَّاكن، وإلقاءُ الهمزةِ).

لَـــيْسَ الَّذي يُعْطِيــكَ تَـــالِدَ مَـــالِهِ مِثْـــلَ الَّذي يُعْطِيــكَ مَـــالَ النَّـــاسِ

وبَعِيــــدٌ مَّــــا بَــــيْنَ وَارِدِ رِفْــــهٍ عَلَـــلٍ شُرْبُــــهُ وَوَارِدِ خِمْــــسِ (١)

تَـــرَوْنَ بُلُـــوغَ الْمَجْـــدِ أنَّ ثِيَـــابَكُمْ يَلُـــوحُ عَلَيْهَـــا حُسْـــنُهَا وَبَصِيصُـــهَا

ولَـــيْسَ العُـــلَى دُرَّاعَـــةٌ ورِدَاؤُهـــا ولا جُبَّـــةٌ مَّوْشِـــيَّةٌ وقَمِيصُـــها (٢)

(١) الرِّفْهُ: أن تَرِدَ الإبلُ الماءَ كُلَّ يَوْمٍ متَى شاءَتْ. والخِمْسُ: أن تَرْعَى ثلاثةَ أيَّامٍ، وتَرِدَ اليوم الرَّابع. والخِمْسُ مِنْ أَظْماءِ الإبلِ، والظِّمْءُ: ما بينَ الوِرْدَيْن، وهو حَبْسُ الماءِ عن الإبلِ إلى غايةِ الوِرْدِ. انظر: «الصّحاح» (رفه)، و(خمس)، و(ظمأ).

(٢) قالَ أبو العلاءِ المعريُّ في «عبث الوليد ٢٥١»: (رفعُ «دُرَّاعة»، و«رِداؤُها» جائزٌ، علَى أن تجعلَ «العُلَى» هي الخبر. وإنَّما يقبحُ؛ لأنَّ «دُرَّاعة» نَكرةٌ. ولو نصبَ «الدرَّاعة»، و«الرِّداء» لم يضرَّ ذلك بالبيتِ، ويُجعَل قولُه: «ولا جُبَّةٌ موشيَّةٌ» منقطعًا من الكلامِ، كأنَّه قالَ: ولا هِيَ جُبَّةٌ).

عَـــدَدٌ تَـكامَــــلَ للذَّهَـــابِ مَجِيئُـــــهُ		وإذَا مُضِيُّ الشَّــيْءِ حَانَ فَقَدْ مَضَـــى
خَفِّــضْ عَلَيْــكَ مِــنَ الهُمُــومِ فإِنَّمَــا		يَحْظَــى بِراحَــةِ دَهْــرِهِ مَــنْ خَفَّضَــا
وارْفُـــضْ دَنِيَّـــاتِ الْمَطَـــامِعِ إنَّهـــا		شَــيْنٌ يَّعُـــرُّ وحَقُّهَـــا أنْ تُرْفَضَـــا

والْحَمْـدُ أَنْفَـسُ مـا تَعَوَّضَـهُ امْـرُؤٌ		رُزِئَ التِّـــلادَ إِنِ الْمُـــرَزَّأُ عُوِّضَـــا

لا تُنكِـرَن مِّـنْ جَـارِ بَيْتِـكَ أَنْ طَـوَى		أَطْنَـــابَ جَانِـــبِ بَيْتِـــهِ أَوْ قَوَّضَـــا
فـــالأَرْضُ وَاسِـــعَةٌ لِّنُقْلَـــةِ رَاغِـــبٍ		عَمَّـــن تَنَقَّـــلَ عَهْـــدُهُ وتَنَقَّضَـــا

مَــا صَــاحَبَ الأَقْــوَامَ في حَاجَــاتِهِمْ		مَــن نَّــاءَ عِنْــدَ شُرُوعِهِــنَّ وأَعْرَضَــا

يَكْـــثُرُ الْحَـــظُّ في أُنَـــاسٍ وإنْ قَـــلْ		لَ التَّـــأَسِّي بِكَيْسِـــهِمْ والـــتَّرَاضِي
مَـــا قَضَـــى اللهُ للجَهُـــولِ بِسِـــتْرٍ		يَتَلافَـــاهُ مِثْـــلَ حَتْـــفٍ قَـــاضِ

شَرْطِيَ الإِنْصَـافُ لَـوْ قِيـلَ اشْـتَرِطْ		وعَـــدُوِّي مَـــنْ إذَا قـــالَ قَسَـــطْ
أَدَعُ الفَضْـــــلَ فَـــــلا أَطْلُبُـــــهُ		حَسْــبِيَ العَــدْلُ مِــنَ النَّــاسِ فَقَــطْ

وَسَـــطُ الإِخْـــوَانِ لا يَـــدْخُلُ لِي في حِسَـــابٍ وأَخُـــو الدُّونِ الوَسَـــطْ
والْمُعَـــنَّى مَـــنْ تَمَـــنَّى خَالِيًـــا نَقْـلَ أَخْـلاقِيَ مِـن بَعْـدِ الشَّـمَطْ

لَـــيْسَ لِي عَتْـــبٌ عَلَى حَادِثَـــةٍ هَبْـــنِيَ النَّجْـــمَ عَـــلا ثُـــمَّ هَـــبَطْ

عَادَةُ الأَيَّـــامِ عِنـــدي غَضَّـــةٌ خُلَّـــةٌ تَصْـــدِفُ أوْ دَارٌ تَشُـــطْ

عَسَـــتِ الإِضَـــاقَةُ أَن يُّنَـــالَ بِهَـــا جِـــدَةٌ ونَكَّـــلَ ضَـــارِيًا شِـــبَعُهْ [1]
وَالفَسْـــــلُ يَسْـــــلُبُهُ عَزِيمَتَـــــهُ أَدْنَى وُجُـــــودِ كِفَايَـــــةٍ تَسَـــــعُهْ
لا يَلْبَـــثُ الْمَمْنُـــوعُ تَطْلُبُـــهُ حَـــتَّى يَثُـــوبَ إِلَيْـــكَ مُمْتَنِعُـــهْ
والنَّيْـــلُ دَيْـــنٌ تُسْـــتَرَقُّ بِـــهِ فَاطْلُـبْ لِرِقِّـكَ عِنْـدَ مَـنْ تَضَـعُهْ

(١) (يُريدُ الشَّاعرُ أن يقولَ: لعلَّ الافتقارَ والعوزَ يدفعانِ صاحبَهما إلى الجرْيِ وراءَ اليسارِ والسّعةِ، في حين يقعدُ به اكتفاؤُه عن الجدِّ، كما يصدُّ الكلبَ الضَّاري أو السَّبُع عن البحثِ وراءَ صيدِه شبعُه). هامش «ديوان البحتريِّ ١٢٤٩»، بتحقيق: حسن كامل الصّيرفيّ.

والسَّـــيْفُ إِن نَّقِيَـــتْ حَدِيدَتُـــهُ ... فِي الطَّبْـعِ طَـابَ ولَـمْ يُخَـفْ طَبَعُـهْ

والبَحْـــــرُ تَمْنَعُـــــهُ مَرارَتُـــــهُ ... مِـــنْ أَنْ تَسُـــوغَ لِشَـــارِبٍ جُرَعُـــهْ

وَمِـــنْ غَبَـــاءِ الْمَـــرْءِ أَوْ أَفْنِـــهِ ... في الـــرَّأْيِ أن يَـــأْمُرَ مَـــن لَّا يُطِيـــعْ

تَوَقُّـــــعُ الْكُـــــرْهِ ازْدِيَـــــادٌ إِلَى ... عَـــذَابِ مَـــن يَّرْقُبُـــهُ لا الوُقُـــوعْ
الْمَـــــالُ مَـــــالانِ فَرَبَّاهُمَـــــا ... مُعْـــطٍ لِّمَـــن يَّسْـــأَلُهُ أَوْ مَنُـــوعْ
واليَـــأْسُ فيـــه العِـــزُّ مُسْـــتَأْنَفًا ... وفي أَكَاذِيـــبِ الرَّجَـــاءِ الْخُضُـــوعْ

وَرَيْـعُ الشَّـبَابِ آضَ نَهْبًـا مُّفَرَّقًـا ... وكانَ قَـديمًا وَهْـوَ غُـنْمٌ مُّجَمَّـعُ
أُسِـفُّ إِذَا أَسْـفَفْتُ أَدْنُـو لِمَطْلَـبٍ ... خَـفٍ وأَرَانِي مُثْرِيًـا حِـينَ أَقْنَـعُ
نَصِـيبَكَ في الأُكْـرُومَتَيْنِ فإِنَّمَـا ... يَسُودُ الفَتَى مِنْ حَيْثُ يَسْخُو وَيَشْجُعُ
يَقِـلُّ غَنَـاءُ القَـوْسِ نَبْـعٌ نِجَارُهَـا ... وسَاعِدُ مَن يَّرْمِي عَنِ القَـوْسِ خِرْوَعُ
فَـلا تُغْلِـيَنْ بِالسَّـيْفِ كُلَّ غَلائِـهِ ... لِيَمْضِي فإِنَّ القَلْبَ لا السَّـيْفَ يَقْطَعُ
إذا شِئْتَ حَـازَ الحَـظَّ دُونَـكَ وَاهِـنٌ ... ونَازَعَـكَ الأَقْسَـامَ عَبْـدٌ مُّجَـدَّعُ

أَجِــدَّكَ مَــا الْمَكْــرُوهُ إِلَّا ارْتِقابُــهُ وأَبْــرَحُ مِمَّــا حَــلَّ مــا يُتَوقَّــعُ

وقَد تَّتَنَاهَى الأُسْـدُ مِـن دُونِ صَـيْدِهَا شِباعًا وتَغْشَـى صَيْدَها وَهْيَ جُـوَّعُ [1]

خَلِيــلٌ أَتَــانِي نَفْعُــهُ عِنــدَ حَــاجَتِي إِلَيْــهِ ومَــا كُلُّ الأخِــلَّاءِ يَنْفَــعُ

وإِذَا مَــا الشَّــرِيفُ لَــمْ يَتَواضَــعْ لِلأَخِــلَّاءِ كَانَ عَــيْنَ الوَضِــيعِ

إِذَا العَيْنُ رَاحَتْ وَهْيَ عَيْنٌ عَلَى الجَوَى فَلَــيْسَ بِسِــرٍّ مَّــا تُسِــرُّ الأَضَــالِعُ

وَهَــلْ يَتَكَافَــا النَّــاسُ شَــتَّى خِلالُهُــمْ ومــا تَتَكافَــا فِي اليَــدَيْنِ الأَصَــابِعُ

أَرَى الشُّــكْرَ فِي بَعْـضِ الرِّجَـالِ أمانَـةً تَفَاضَــلُ والمَعْــرُوفُ فــيهِمْ وَدَائِــعُ

---

(١) (يمدَحُ القناعةَ، وأنَّ مِن سبيلِ الإنسانِ إذا وجدَ البلغةَ اكتفَى إلى أن يحتاج). «الموازَنة ٢/ ٢٥١» للآمديِّ.

وَلَرُبَّمَـــا عَـــثَرَ الجَـــوادُ وشَـــأْوُهُ   مُتَقَـــدِّمٌ وَنَبَـــا الحُسَـــامُ القَـــاطِعُ

ولَـــمْ أَرَ مَـــن يَـــأْتِي التَّوَاضُـــعَ وَاحِـــدٌ   مِنَ النَّـاسِ إِلَّا مِـنْ عُلُـوِّ اتِّضَـاعِهِ (١)

والدَّمْـعُ سَـيْلٌ مَّـتَى عَلَّيْـتَ جِرْيَتَـهُ   أَبَى الرُّجُـوعَ وإِنْ صَـوَّبْتَهُ انْـدَفَعَا

تَنَكَّـرَ العَـيْشُ حَـتَّى صَـارَ أَكْـدَرُهُ   يَـأْتِي نِظَامًـا ويَـأْتِي صَـفْوُهُ لُمَعَـا

وآنَسَـتْ مِـنْ خُطُـوبِ الدَّهْـرِ كَثْرَتُهـا   فَلَيْسَ يُرْتَـاعُ مِـنْ خَطْـبٍ إِذَا طَلَعَـا

---

(١) كذا قرأتُه في «ديوانِ البحتريِّ» الَّذي طبعَتْهُ دار صادر. ثمَّ رجعتُ إلى «ديوانِ البحتريِّ» الَّذي حقَّقه حسن الصّيرفيّ، فوجدتُّهُ علَى هذا الوَجْهِ (١٣٢٠):

ولَـمْ أَرَهُ يَأْبَـى التَّوَاضُـعَ واحدٌ   من النَّـاسِ إلَّا مِنْ غُلُوِّ اتِّضـاعِهِ

وكتبَ في الهامشِ: (ا، د وإخوتها، ب «علو» : ب «يأتي». مختارات الجرجاني= الطرائف ٢٦١).

فعدتُّ إلى «مختارات الجرجانيِّ» المنشورةِ في كتاب «الطَّرائف الأدبيَّة»، فوجدتُّ البيتَ كما أثبتَه الصيرفيُّ، وعلَّقَ عليه عبدُ العزيزِ الميمنيُّ في الهامشِ قائلًا: (أي: لا يُنكرُ التَّواضعَ إلَّا وَضيعٌ. ولكن هذا تحريف للبيتِ، ولعلَّه مِنَ الشَّيخِ نفسِه، والصَّوابُ ما في «د»: ولم أر مَن يأتي... من علوِّ اتِّضاعِهِ؛ أي: التَّواضع يدلُّ على علوِّ المرءِ في نفسِه، وعلى حُسْنِ اختيارِهِ، وقبل البَيْتِ:

وقارَبَ حتَّى أَطْمَعَ الغُمْـرُ نفسَه   مُكـاذبةً في خَتْـلِهِ واخْتِـدَاعِهِ).

فَقْــدُ الشَّــقِيقِ غَــرَامٌ مَّــا يُــرَامُ وفي   فَقْدِ التَّجَمُّلِ وَهْـنٌ يُّعْقِـبُ الظَّلَعَـا [1]
كِلاهُمَــا عِــبْءُ مَكْــرُوهٍ إذَا افْتَرَقَــا   فكَيْـفَ ثِقْلُهُمَـا الْمُـوهِي إذا اجْتَمَعَـا
لَيْسَ الْمُصيبَةُ في الثَّاوِي مَضَـى قَـدَرًا   بَـلِ الْمُصـيبةُ في البَـاقِي هَفَـا جَـزَعَا
إنَّ البُــكاءَ علَى الماضِــينَ مَكْرُمَــةٌ   لَـوْ كانَ مَـاضٍ إذا بَكَّيْتَـهُ رَجَعَـا
صُــعُوبَةُ الــرُّزْءِ تُلْــقَى في تَوَقُّعِــهِ   مُسْـتَقْبَلًا وانْقِضَـاءُ الـرُّزْءِ أن يَّقَعَـا

يُعْجِبُــنِي في الْخَلِيــلِ تَكْرِيــرُهُ النَّــ   ـنَفْــعَ وخَــيْرُ الْخُــلَّانِ مَــن نَّفَعَــكْ

وأَشَــقُّ الفَعَــالِ أَنْ تَهَــبَ الأَنْــ   ــفُسُ مَــا أُغْلِقَــتْ عَلَيْــهِ الأَكُــفُّ

فَقَــدِيمًا تَــدَاوَلَ العُسْــرُ واليُسْــ   ــرُ وكُلٌّ قَــذًى عَلَى الــرِّيحِ يَطْفُــو
يَفْسُــدُ الأَمْــرُ ثُــمَّ يَصْــلُحُ مِــنْ قُــرْ   بٍ ولِلْمَــاءِ كُــدْرَةٌ ثُــمَّ يَصْــفُو

(١) (الظَّلع: العَرَج. كناية عن ضعفِه عن السَّيْرِ؛ للوهنِ الَّذي حَلَّ به). هامش «ديوان البحتريِّ ١٣٢٥»، بتحقيق: حسن كامل الصّيرفيّ. والظَّلْعُ بسكونِ اللّامِ، وتحريكُها ضرورةٌ. وأمَّا الظَّلَعُ بتحريكِ اللّامِ؛ فهو الميلُ عن الحقِّ. انظر: «تاج العَروس» (ظلع).

أَعُــدُّ بِإِنصــافِ الخَليــلِ تَفَضُّــلًا وإنَّ مِنَ الإِنصافِ بَعْـضَ التَّنَاصُـفِ
وكَم مِّنْ أُنَاسٍ عِفْـتُ أَوْ عِبْـتُ زَارِيًـا عَلَى عُنْجُهِيَّـــاتٍ لَّهُــمْ وعَجَــارِفِ
يُــرَوْنَ بِسَــاعَاتِ العَطَايَــا تَفَاقَــدُوا مَخَايِــلَ سَــاعَاتِ الْمَنَايَــا الْخَوَاتِــفِ
إِذَا طُــوِيَ الفِتْيَــانُ عَنْـكَ فَأَشْـكَلَتْ مَقَــادِيرُهُمْ فَــاعْرِفْهُمُ بــالعَوَارِفِ

إِنَّ الَّذِي يَثْقُــــــلُ أَهْــــــلٌ لِّأَنْ يُضْـــــرَبَ عَنْــــهُ لِـــلَّذِي خَفَّـــا

وكَيْــفَ يَطْــرَبُ لِلدَّجْــنِ الْمُقِــيمِ إِذَا سَــحَّتْ سَــحَائِبُهُ مَــنْ بَيْتُــهُ يَكِــفُ

وأَرَى الإِمْــلاقَ أَحْــجَى بِــالفَتَى مِـــنْ ثَـــرَاءٍ يَّطْبِيــــهِ بِــالْمَلَقْ

وإِذَا خَـــالَفَ أَصْـــلًا فَرْعُـــهُ كَانَ شَــنًّا لَّــمْ يُوافِقْــهُ الطَّبَــقْ [1]

---

(١) مِنْ أمثالِ العَرَبِ: «وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ». يُضْرَبُ للمُتوافِقَيْنِ. انظر: «مجمع الأمثال ٢/ ٣٥٩» للميدانيِّ.

والقَــوْمُ خَــرْقَى مــا تُطُلِّــبَ رُشْــدُهُمْ وأُدِيــرَ أَمْــرُهُمُ بعَزْمَـــةِ أَخْـــرَقِ
كَيْـفَ اهْتِـدَاءُ الرَّكْـبِ في ظَلْمَـائِهِمْ ودَلِيلُهُـــم مُّتَخَلِّـــفٌ لَّـــمْ يَلْحَـــقِ

ورَأَتْ لِمَّــــةً أَلَــــمَّ بِهَـــا الشَّيْـــــبُ فَرِيعَـتْ مِـنْ ظُلْمَـةٍ في شُرُوقِ
وَلَعَمْــرِي لَــوْلا الأَقَــاحِي لأَبْصَــــرْتُ أَنِيــقَ الرِّيَــاضِ غَـــيْرَ أَنِيـــقِ
وسَـــوَادُ العُيُـــونِ لَـــوْ لَـــمْ يُحَجَّـــرْ بِبَيَـــــاضٍ مَّــــا كَانَ بِــــالْمَوْمُوقِ
أيُّ لَيْـــــلٍ يَّـــبْهَى بِغَـــيْرِ نُجُـــومٍ أَوْ سَـــحَابٍ يَّنْـــدَى بِغَـــيْرِ بُـــرُوقِ

تَدَاوَيْتُ مِـن لَّيْـلَى بِلَـيْلَى فَمَـا اشْـتَفَى بِمَـاءِ الـرُّبَى مَـنْ بَـاتَ بالْمَـاءِ يَشْـرَقُ

ضَـحُوكٌ إِلَى الأَبْطَـالِ وَهْـوَ يَـرُوعُهُمْ ولِلسَّـيْفِ حَـدٌّ حِـينَ يَسْـطُو وَرَوْنَـقُ
حَيَــاةٌ ومَـــوْتٌ وَّاحِـــدٌ مُّنْتَهَاهُمَـــا كَـذَلِكَ غَمْـرُ الْمَـاءِ يُـرْوِي ويُغْـرِقُ

ومَــا النَّــاسُ إِلَّا سِرْبُ خَيْــلٍ فَمِــنْهُمُ عَلَى لَـوْنِ أَسْـلَافٍ قَـدُمْنَ ومُبْلِـقُ (١)

---

(١) («مُبْلِق» مِنَ البَلَق في الخيلِ، وهو عندَهم غيرُ محمودٍ. والمعنَى أنَّ النَّاسَ رُبَّما كانوا مثلَ آبائهم، وربَّما خالفوهم في الشِّيَمِ). «عبث الوليد ٣٣١» لأبي العلاءِ المعريِّ.

إذَا شِـئْتَ أَلَّا تَعْـذِلَ الدَّهْـرَ عَاشِـقًا عَلَى كَمَـدٍ مِّـن لَّوْعَـةِ الحُـبِّ فَاعْشَـقِ

فَلَـوْلَا البُعْـدُ مـا طُلِـبَ التَّـدَانِي ولَـوْلَا البَـيْنُ مَـا عُشِـقَ التَّـلَاقِي
وخُسْــرانُ الْمَـوَدَّةِ في السَّـجايا كَخُسْــرَانِ التِّجـارَةِ في الـوِرَاقِ
وحَــقٌّ مَّـا تَأَمَّلْنَـا هِـلَالًا بأَقْصَـى الأُفْـقِ إِلَّا عَـن مُّحَـاقِ
فـإِلَّا نَقْتَبِـلْ عَهْـدًا رَّضِـيًّا بَعِيـدًا مِّـن نُّبُـوٍّ وانْفِتَـاقِ
فقَـدْ يَتَعـاشَرُ الأقْـوَامُ حِينًـا بِتَلْفِيـقِ التَّصَـنُّعِ والنِّفَـاقِ
وتَـأْتِي الدَّلْـوُ مَـلْأَى بَعْـدَ وَهْيٍ مِـنَ الأَوْذَامِ فيهـا والعَـرَاقِي (١)

لَئِنْ فَـاتَ وَفْـرِي في اللِّئَـامِ فَلَـمْ أُطِـقْ تَلافِيَـهُ مُسْـتَرْجِعًا بِلُحُـوقِ
فَلَسْـتُ أَلُـومُ النَّفْـسَ في فَـوْتِ بُغْيَـةٍ إذَا لَـمْ يَكُـنْ عَصْـرِي لَهَـا بِخَلِيـقِ

وإنَّ أَحَـقَّ النَّـاسِ مِـنِّي بِخُلَّـةٍ عَـدُوٌّ عَـدُوِّي أَوْ صَـدِيقُ صَـدِيقِي

---

(١) العَرَاقي جَمْعُ عَرْقُوَة، وعَرْقُوَةُ الدَّلْوِ: الخَشَبةُ المعروضةُ عليها. انظُر: «تاج العروس» (عرق). والوَذَم: السُّيُور الَّتي بينَ آذانِ الدَّلْو، وأطرافِ العَراقي، تُشَدُّ بها، الواحدةُ وَذَمة، وجَمْعُ الجَمْعِ: أَوْذام. انظر: «اللِّسان»، و«التَّاج» (وذم).

فَلَــوْ فَهِــمَ النَّــاسُ التَّــلاقِي وحُسْــنَهُ لَحُبِّــبَ مِــنْ أَجْــلِ التَّــلاقِي التَّفَــرُّقُ

والثَّنَــاءُ الْمُنْحَــلُّ يَفْــنَى وَمَــا يُعْــ ــقَدُ بالشِّــعْرِ مُــدَّةَ الدَّهْــرِ بَــاقِ

أُخَيَّ مَـتَى خَاصَـمْتَ نَفْسَـكَ فاحْتَشِـدْ لَهَـا ومَـتَى حَـدَّثْتَ نَفْسَـكَ فاصْـدُقِ
أَرَى عِلَـلَ الأَشْـيَاءِ شَـتَّى ولا أَرَى التْـ ـتَجَـــمُّعَ إِلَّا عِلَّـــةً للتَّفَـــرُّقِ
أَرَى العَيْشَ ظِلًّا تُوشِكُ الشَّـمْسُ نَقْلَـهُ فكِسْ في ابْتِغَاءِ العَيْشِ كَيْسَـكَ أَوْ مُـقِ

ومَـــا هَــــذِهِ الأَيَّـــامُ إِلَّا مَنَـــازِلٌ فَمِن مَّنْزِلٍ رَّحْبٍ ومِـن مَّـنْزِلٍ ضَـنْكِ
وقَــدْ هَــذَّبَتْكَ الْحَادِثــاتُ وإنَّمــا صَفَا الذَّهَبُ الإبْرِيزُ قَبْلَـكَ بالسَّـبْكِ

أَمَـــا في نَـــبِيِّ اللهِ يُوسُـــفَ أُسْـــوَةٌ لِمِثْلِـكَ مَحْبُوسًـا عَلَى الْجَـوْرِ والإفْـكِ
أَقَـامَ جَمِيـلَ الصَّـبْرِ في السِّـجْنِ بُرْهَـةً فـآلَ بِـهِ الصَّـبْرُ الْجَميـلُ إلى الْمُلْـكِ

أَأُخَيَّ نَهْنِــــهْ دَمْعَــــكَ الْمَسْـــــفُوكَا   إِنَّ الْحَـــوَادِثَ يَنْصَـــــرِمْنَ وَشِـــيكَا

مَـا أَذْكَرَتْـكَ بِمُـتْرِحٍ صَرْفُ الْجَـوَى   إِلَّا ثَنَتْــــهُ بِمُفْـــــرِحٍ يُنْسِـــــيكَا

الدَّهْـرُ أَنْصَـفُ مِنْـكَ فِي أَحْكَامِـهِ   إِذْ كَانَ يَأْخُـذُ بَعْـضَ مـا يُعْطِـيكَا

وقَلِيلُ هذا السَّـعْيِ يَكْسِـبُكَ الغِـنَى   إِنْ كَانَ يُغْنِيـــكَ الَّذي يَكْفِــيكَا

نَلْــقَى الْمَنُــونَ حَقَائِقًــا وكَأَنَّنَــا   مِــنْ غِــرَّةٍ نَلْــقَى بِهِــنَّ شُــكُوكَا

لا تَــرْكَنَنَّ إِلَى الْخُطُــوبِ فإِنَّهَـــا   لُمَــعٌ تَسُـــرُّكَ تَــارَةً وتَسُــوكَا

ومَــتَى وَجَــدتَّ النَّــاسَ إِلَّا تَــارِكًا   لِحَمِيمِـــــهِ فِي الــــتُّرْبِ أَوْ مَـــتْرُوكَا

وفَجِيعَـــةُ الأَيَّـــامِ قِسْـــمٌ سُـــوِّيَتْ   فِيـــه البَرِيَّـــةُ سُـــوقَةً ومُلُـــوكَا

ومـــا السَّـــيْفُ إِلَّا بَـــزُّ غَادٍ لِّزِينَـــةٍ   إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ حَامِلُهْ

عَقَلْـــتُ فَوَدَّعْـــتُ التَّصَـــابِي وإِنَّمـــا   تَصَرُّمُ لَهْـوِ الْمَـرْءِ أن يَّكْمُـلَ العَقْـلُ

أَرَى الْحِلْـمَ بُـؤْسَى فِي الْمَعِيشَـةِ لِلْفَـتَى   ولا عَـيْشَ إِلَّا مـا حَبَـاكَ بـه الْجَهْـلُ

فَعَلَيْــــكَ الرِّضَـــا بِمَــــا رَضِــــيَتْهُ   لَـكَ هَـذِي الْمَطَالِـبُ الْمَجْهُـولَهْ [1]
لَــنْ تَنَــالَ الْمَــزْوِيَّ عَنْـكَ بِتَدْبِيـــ   ـــرٍ ولَــنْ تَصْـعَدَ السَّـمَاءَ بِحِيلَــهْ

كَـمْ تَكَرَّهْـتُ غِـبَّ أَمْـرٍ فَكَانَـتْ   نِعْمَـةُ اللهِ فِيــهِ عِنْـدِي جَمِيلَــهْ [2]
لَــيْسَ إِلَّا فَضْــلُ العَزِيمَـةِ تُمْضِيـــ   ـــــهَا وإِلَّا الْمَطِيَّــــةُ الْمَرْحُـــــولَهْ

ولَقَــد تَأَمَّلْـتُ الفِــرَاقَ فَلَــمْ أَجِـدْ   يَــوْمَ الفِــرَاقِ عَلَى امْــرِئٍ بِطَوِيـــلِ
قَصُــــــرَتْ مَسَــــافَتُهُ عَلَى مُـــتَزَوِّدٍ   مِنْــــهُ لِدَهْـــرِ صَــــبَابَةٍ وعَوِيـــلِ

والنَّـــوَالُ القَلِيـــلُ يَكْـــثُرُ إِنْ شَـــا   ءَ مُرَجِّيــــــكَ والكَثِـــــيرُ يَقِـــــلُّ

(١) (قوله: «فَعَلَيْكَ الرِّضَا» مدحٌ للقناعةِ، ولَمْ يَحُثَّ علَى القعودِ عن المطالبِ؛ وإنَّما أرادَ: عليك الرِّضا بما رضيتْه لك مطالبُكَ، هذه المطالب الَّتي أنتَ بسبيلِها، ولن تقدرَ علَى نيلِ ما ازورَّ عنك). «الموازنة ٢/ ٢٥٠» للآمديِّ.

(٢) (يجوزُ أن يكونَ أرادَ: غِبَّ أمرٍ من تجشُّمِ الأسفارِ، وبُعْدِ المطالبِ، فأحمدت عاقبته، فحسنَ أن يقولَ: «ليس إلَّا فضلُ العزيمةِ»). «الموازنة ٢/ ٢٥٠» للآمديِّ.

وأَكْـــــثَرُ فِتْيَـــــانِ الزَّمَـــــانِ أَرَاذِلٌ   مَـــوَازِينُهُمْ في السَّــــرْوِ غَــيْرُ ثِقَــالِ
إِذَا كُلِّفُــوا لِلْمَجْــدِ حَسْــوَةَ طَــائِرٍ   أَطَــالُوا الــوَنَى مِــنْ سَــأْمَةٍ وكَلَالِ

تَــوَاكَلَنِي الإِخْــوَانُ حَــتَّى تَضَعْضَــعَتْ   قُـــوَايَ وخَــافَ الْمُشْــفِقُونَ وَكَالِي
ومَا زَالَ خَــذْلُ النَّــاسِ حَــتَّى تَوَقَّعَــتْ   يَمِيــنِي غَــدَاةَ النَّصْــرِ خَــذْلَ شِــمَالِي

وأَصْـــوَبُ رَأْيٍ في الصَّـــنِيعَةِ رَدُّهَـــا   إِلَى رَجُـــلٍ يُّغْـــنِي غَنَـــاءَ رِجَـــالِ

وأَرَى العُـــــدْمَ فَـــلَا تَحْفِـــلْ بِـــهِ   عُقْبَـــةً تُقْضَـــــى وَكُلَّمَـــا يَّنْـــدَمِلْ
أَكْـــبَرَتْ نَفْسِـــــي وكَرْهًـــا أَكْـــبَرَتْ   أَنْ تَلَــقَّى النَّيْــلَ مِــنْ كَــفِّ الأَشَــلْ
ومِـــــنَ الْمَعْـــــرُوفِ مُـــــرٌّ مَّقِـــــرٌ   يَلْفِــظُ الطَّــاعِمُ مِنْــهُ مَــا أَكَــلْ
نَطْلُـــــبُ الأَكْـــثَرَ في الدُّنْيَـــا وقَـــدْ   نَبْلُـــغُ الحاجَـــةَ فيهـــا بالأَقَـــلْ
وإذَا الْحُـــــــــرُّ رَأَى إِعْرَاضَـــــــــةً   مِــنْ صَــدِيقٍ صَــدَّ عَنْــهُ وَزَحَــلْ
وَأَقِـــلَّ الْمَكْـــــثَ في الدَّارِ فَمَـــــنْ   أَمِــنَ التَّثْقِيــلَ بِالْمَكْــثِ ثَقُــلْ
أَخْلَـــقَ النَّـــاسُ الأَخِـــيرُونَ كَـــأَنْ   لَــمْ يُنَبَّــوْا جِــدَّةَ النَّــاسِ الأُوَلْ
وَلَقَـــــدْ يَكْـــــثُرُ مِـــــنْ إِعْـــــوَازِهِ   رَجُــلٌ تَرْضَــاهُ مِــنْ أَلْــفِ رَجُــلْ

كُلَّمـــــا أَغْرَقْـــــتُ في مَـــــدْحِهِمُ أَغْرَقُــوا في الْمَنْــعِ مِــنْهُمْ والبَخَــلْ

ومِـــنَ الْحَسْــــرَةِ والْخُسْـــرَانِ أَنْ يَحْــبَطَ الأَجْــرُ عَلَى طُــولِ العَمَــلْ

أَنَــا مِـــنْ تَلْفِيـــقِ مَــا مَزَّقَـــهُ مُرْتَجُـــوهُمْ في عَنَـــاءٍ وشُـــغُلْ

أَصِـــلُ الـــنَّزْرَ إلى الـــنَّزْرِ وقَـــدْ يَبْلُــغُ الْحَبْــلُ إذَا الْحَبْــلُ وُصِــلْ

مِـــن لَّفَـــا هـــذا إلَى مَحْسُـــوسٍ ذَا ومِــــنَ الذَّوْدِ إلى الذَّوْدِ إِبِــــلْ (١)

وَأَرَى الْجُـــودَ نَشَـــاطًا يَعْـــتَرِي سَـــادَةَ الأَقْــوَامِ والبُخْــلَ كَسَــلْ

والنَّــاسُ كَالشَّــجَرِ البَــادِي تَفَاوُتُــهُ وقَد تَّرَى بُعْـدَ بَـيْنِ النَّبْـعِ والضَّـالِ (٢)

---

(١) مِنْ أمثالِ العَرَب: «الذَّودُ إلى الذَّودِ إبِلٌ». قال أبو هلال العسكريُّ في «جمهرة الأمثالِ ١/ ٣٧٥»: (يُرادُ أنَّ القليلَ إذا جُمِعَ إِلَى القليلِ كَثُرَ. والذَّوْدُ: ما بين الثَّلاث إلى العشرِ من إناث الإبل، ويُجْمَعُ أذوادًا).

(٢) النَّبْعُ: شَجَرٌ تُتَّخَذُ منه القِسِيُّ. والضَّالُ: السِّدْرُ البَرِّيُّ. انظُر: «الصّحاح» (نبع)، و(ضيل).

ومِنْ تشبيهِ النَّاسِ بالشَّجَرِ أيضًا: قولُ أسامةَ بن منقذ:

والنَّاسُ كالأشجَارِ هذي يُجْتَنَى مِنْها الثِّمارُ وذِي وَقُودُ النَّارِ

إذَا عَاجِـــلُ الدُّنْيَـــا أَلَـــمَّ بِمُفْـــرِحٍ فَمِـــنْ خَلْفِـــهِ فَجْـــعٌ سَـــيَتْلُوهُ آجِـــلُ

وكَانَـتْ حَيَـاةُ الْـحَيِّ سَـوْقًا إِلَى الـرَّدَى وَأَيَّامُـــهُ دُونَ الْمَمَـــاتِ مَرَاحِـــلُ

ومَـا لَبْـثُ مَـن يَّغْـدُو وفِي كُلِّ لَحْظَـةٍ لَهُ أَجَـــلٌ في مُـــدَّةِ العُمْـــرِ قَاتِـــلُ

ولِلْمَـــرْءِ يَـــوْمٌ لا مَحَالَـــةَ مَـــا لَهُ غَـدٌ وَّسْـطَ عَامٍ مَّـا لَهُ الدَّهْـرَ قَابِـلُ

كَفَانَـــا اعْتِرَافًـــا بِالفَنَـــاءِ ورِقْبَـــةً لِمَكْرُوهِـــهِ أن لَّـــيْسَ لِلْخُـــلْدِ آمِـــلُ

ولا عَجَـــبٌ أَن رَّجَّـــمَ الغَيْـــبَ عَالِـــمٌ فَقَبْـلَ الغُيُـوثِ مَـا تَكُـونُ الْمَخَايِـلُ

ولَقَدْ سَكَنْتُ إِلَى الصُّـدُودِ مِـنَ النَّـوَى والشَّـــرْيُ أَرْيٌ عِنْـدَ أَكْـلِ الْحَنْظَـلِ

وكَـذَاكَ طَرْفَـةُ حِـينَ أَوْجَـسَ ضَرْبَـةً في الرَّأْسِ هَانَ عَلَيْهِ قَطْعُ الأَكْحَـلِ [1]

---

(١) قالَ أبو العلاءِ المعريُّ في «عبث الوليد ٤٠٧»: (سكَّنَ راءَ «طَرَفَة» مُتَّبِعًا لأبي تمَّام في قولِه:

* والأعشَيَيْنِ وطَرْفةً ولَبِيدا *

وذلكَ ليسَ يحسنُ؛ لأنَّ الثِّقات من أهلِ العلم يقولونَ في التَّسميةِ: «طَرَفة»... وتغييرُ الاسمِ بالتَّصغيرِ أحسنُ مِنْ هذا التَّسكينِ).

(والأكحلُ: عِرْقٌ في اليدِ، أو هُوَ عِرْقُ الحياةِ). «القاموس المحيط» (كحل).

وكَفــــانِي عَلَى الَّذي يُوجَـــدُ الفَضْــــ ـــــلُ لَدَيْـــهِ بِالْحَاسِـــدِينَ دَلِيــــلا

إنَّ الدُّمُـــوعَ هِيَ الصَّـــبَابَةُ فَـــاطَّرِحْ بَعْــضَ الصَّـــبَابَةِ تَسْـــتَرِحْ بِهُمُولِهَـــا

ومَـــا بِصَـــوَابٍ أَن يُّـــؤَخَّرَ حَظُّهَـــا وقَــدْ سَــبَقَتْ أَوْضَــاحُهَا وحُجُولُهَــا
إذَا مَـا الـبُزَاةُ البِـيضُ لَـمْ تُسْـقَ رِيَّهَـا عَلَى سَاعَةِ الإِحْسَانِ خِيفَ نُكُولُهَـا

لَنَـــــا في كُلِّ دَهْـــــرٍ أَصْـــــدِقَاءٌ تَعُـــودُ عِـــدًى وحَـــالاتٌ تَحُـــولُ
وقَــد تَّعْفُــو الظُّنُــونُ بِمَــن يُّــرَجَّى فَتُخْلِـفُ مِثْـلَ مـا تَعْفُـو الطُّلُـولُ
ومــا فُقِــدَ الْجَمِيــلُ لِقُــرْبِ عَهْــدٍ فَنَسْــأَلَ عَنْــهُ بَــلْ نُسِــيَ الْجَمِيــلُ
ويَلْــؤُمُ سَــائِلُ البُخَــلاءِ حِرْصًــا وإِسْــفَافًا كَمــا لَــؤُمَ البَخِيـــلُ
بَنَـــاتُ العِيـــدِ تَعْتَـــادُ الفَيَـــافِي إذا شِـــئْنَا اسْـــتَمَرَّ بِهَـــا الذَّمِيـــلُ
ومَـــا طَرَفَـــا زَمَـــانِ الْمَـــرْءِ إِلَّا مَقَـــــامٌ يَّرْتَضِـــــيهِ أَوْ رَحِيـــــلُ

أَكْـــثَرُ هَـــذِي الْخُطُـــوبِ أَشْـــكَالُ ويُعْقِـــبُ الإِنْصِـــرافَ إقْبَـــالُ
وبَعْـــدَ بُعْـــدِ الأَحْبَـــابِ قُـــرْبُهُمُ وبَعْـــدَ شَـــكْوِ النُّفُـــوسِ إبْـــلالُ

والأَرْضُ لَــوْلا العَـــذَاةُ [1] وَاحِــدَةٌ   والنَّـــاسُ لَـــوْلا الفَعَـــالُ أَمْثَـــالُ

أَوَاخِــرُ العَــيْشِ أَخْبَــارٌ مُّكَــرَّرَةٌ   وأَقْــرَبُ العَــيْشِ مِــن لَّهْــوٍ أَوَائِلُــهُ
يَفْــنَى الشَّــبَابُ إذَا مَــا تَــمَّ تَكْمِلَــةً   والشَّـــيْءُ يَرْجِعُــهُ نَقْصًــا تَكَامُلُــهُ
ويُعْقِــبُ الْمَــرْءَ بُــرْءًا مِّــن صَــبَابَتِهِ   تَجَــرُّمُ العَــامِ يَــأْتِي ثُــمَّ قَابِلُــهُ
إِنْ فَــرَّ مِــنْ عَنَــتِ الأَيَّــامِ حَازِمُهَــا   فَــالْحَزْمُ فَــرُّكَ مِمَّــن لا تُقَاتِلُــهُ
وإِنْ أرَابَ صَــدِيقِي فِي الــوِدَادِ فَكَــمْ   أَمْسَــيْتُ أَحْــذَرُ مــا أَصْــبَحْتُ آمُلُــهُ

صَــغِيرٌ يُّــرَجَّى لِلْكَبِــيرِ ضُــحَى غَــدٍ   ورُبَّ كَثِـــيرٍ قَـــدْ بَـــدَاهُ قَلِيـــلُ

إِذَا مـــا بَلَوْنَـــاهُ حَمِـــدْنَا وإِنَّمَـــا   يَبِــينُ غَنَــاءُ السَّــيْفِ عِنــدَ اسْــتِلالِهِ

---

(١) (العذاةُ: الأرضُ الطيِّبَةُ التُّربةِ، الكريمةُ المنبتِ). «تاج العَروس» (عذو).

أَطِـلْ جَفْـوَةَ الدُّنْيَـا وتَهْـوِينَ شَـأْنِهَا فَمَـا العَاقِـلُ الْمَغْـرُورُ مِنْهَـا بِعَاقِـلِ
يُـرَجِّي الخُلُـودَ مَعْشَـرٌ ضَـلَّ رَأْيُهُـمْ ودُونَ الَّذي يَرْجُـونَ غَـوْلُ الغَوَائِـلِ
ولَيْسَ الأَمَـانِي في البَقَـاءِ وإِن مَّضَـتْ بِهَـا عَادَةٌ إِلَّا أَحَادِيـثُ بَاطِـلِ
إذا مَـا حَرِيـزُ القَـوْمِ بَـاتَ ومَـا لَهُ مِـنَ اللهِ وَاقٍ فَهْـوَ بَـادِي الْمَقَاتِـلِ
ومَـا الْمُفْلِتُـونَ أَجْمَـلَ الدَّهْـرُ فِـيهِمُ بِـأَكْثَرَ مِـنْ أَعْـدَادِ مَـنْ في الحَبَائِـلِ
يُسَـارُ بِنَـا قَصْـدَ الْمَنُـونِ وإِنَّنَـا لَنَشْـعَفُ أَحْيَانًـا بِطَـيِّ الْمَرَاحِـلِ
عِجَـالًا مِّـنَ الدُّنْيَـا بِـأَسْرَعِ سَـعْيِنَا إِلَى آجِـلٍ مِّنْهَـا شَـبِيهٍ بِعَاجِـلِ
أَوَاخِـرُ مِـنْ عَـيْشٍ إِذَا مَـا امْتَحَنْتَهَـا تَأَمَّلْـتَ أَمْثَـالًا لَّهَـا في الأَوَائِـلِ
ومَا عَامُـكَ الْمَـاضِي وإِنْ أَفْرَطَـتْ بِـهِ عَجَائِبُـهُ إِلَّا أَخُـو عَامٍ قَابِـلِ

ولا تَقُـلْ أُمَـمٌ شَـتَّى وَلا فِـرَقٌ فالأَرْضُ مِن تُرْبَـةٍ والنَّـاسُ مِـن رَّجُـلِ

فَـلا تَحْمَـدَن مِّـنْ أَخٍ آخِـرًا إذَا أَنْـتَ لَـمْ تَخْتَـبِرْ أَوَّلَهْ

ومـا هَـذِهِ الأَخْـلاقُ إِلَّا مَوَاهِـبٌ وإِلَّا حُظُـوظٌ في الرِّجَـالِ تُقَسَّـمُ

ومـا البَـذْلُ بِالشَّـيْءِ الَّذي يَسْـتَطِيعُهُ		مِـنَ القَـوْمِ إِلَّا الأَرْوَعُ الْمُـتَهَجِّمُ
ويُحْجِمُ أحْيَانًا عَـنِ الْجُـودِ بَعْـضُ مَـنْ		تَـرَاهُ عَلَى مَكْرُوهَـةِ السَّـيْفِ يُقْـدِمُ

وجَهُـولٍ رَمَى لَدَيْـهِ مَـكَانِي		قُلْـتُ أَقْصِـرْ مَـا كُلُّ رَامٍ بِمُصْـمِ

أبـا حَسَـنٍ والصَّـبْرُ مَنْكِـبُ مَـنْ غَـدَا		عَلَى سَـنَنٍ والْحَادِثـاتُ تُزاحِمُـهْ
ولَـوْلا التُّـقَى لَـمْ يَـرْدُدِ الدَّمْـعَ رَبُّـهُ		ولَوْلا الْحِجَا لَمْ يَكْظِمِ الغَيْظَ كاظِمُـهْ
تَعَزَّ فـإِنَّ السَّـيْفَ يَمْضِـي وإِن وَّهَـتْ		حَمَائِلُـهُ مِنْـهُ وخَـلَّاهُ قَائِمُـهْ

ومَا يُعْذَرُ الْمَوْسُـومُ بِالشَّـيْبِ أَن يُّـرَى		مُعَـارَ لِبَـاسٍ لِّلتَّصَـابِي ولا وَسْـمِ

إِذَا الْمَـرْءُ لَـمْ يَجْعَـلْ غِنَـاهُ ذَرِيعَـةً		إِلَى سُـؤْدَدٍ فاعْـدُدْ غِنَـاهُ مِـنَ العُـدْمِ

وهَلْ يُمْكِـنُ الأَعْـدَاءَ وَضْـعُ فَضِـيلَةٍ		وقَـدْ رُفِعَـتْ لِلنَّـاظِرِينَ مَـعَ النَّجْـمِ

ومَـا تَحْسُـنُ الدُّنْيَـا إذَا هِيَ لَـمْ تُعَـنْ		بِـآخِرَةٍ حَسْـنَاءَ يَـبْقَى نَعِيمُهَـا

فــأَتْمِم مَّـــا مَنَنْـــتَ بِـــهِ وأَنْعِـــمْ		فَمَـــا الْمَعْـــرُوفُ إِلَّا بِالتَّمَـــامِ

ورَأَيْـــتُ مَعْـــرُوفَ الكَـــرِيمِ يَزِينُـــهُ		تَعْجِيلُـــهُ عَـــن وَّقْتِـــهِ وتَمَامُـــهُ
ودَليـــلُ عَامِ الْخَصْـــبِ عِنـــدَ مُجَـــرِّبٍ		تَبْكِـــيرُ أَوَّلِ زَهْـــرِهِ وتُؤَامُـــهُ

النَّـــاسُ إِمَّـــا أَخُـــو شَـــكٍّ يُّرَبِّثُـــهُ		عَن شَأْنِهِ أَوْ أخُو عَـزْمٍ مَّضَـى قُـدُمَا
مَـا لي أَرَى عُصَـبًا خَفَّـتْ إِلَى وَرَقِ الدْ		دُنْيَـا وأَغْفَلَـتِ الأَخْطَـارَ والهِمَمَـا
يَبْتَـدِرُونَ الْحُطَـامَ الْمُسْـتَعَارَ وَلَـمْ		يُهْـدَوْا فَيَبْتَـدِرُوا الأَخْـلَاقَ والشِّـيَمَا
إِذَا ابْتَـــدَا بُخَـــلاءُ النَّـــاسِ عَارِفَـــةً		يَتْبَعُهَـا الْمَـنُّ فـالْمَرْزُوقُ مَـنْ حُرِمَـا
خَـــلِّ الـــثَّرَاءَ إِذا أَخْـــزَتْ مَغَبَّتُـــهُ		واخْـتَرْ عَلَيْـهِ عَلَى نُقْصَـانِهِ العَـدَمَا

وأَعْلَـــمُ مَـــا كُلُّ الرِّجَـــالِ مُشَـــيَّعٌ		ومـــا كُلُّ أَسْـــيَافِ الرِّجَـــالِ حُسَـــامُ

وقَـدْ يُهْتَـدَى بـالنَّجْمِ يُشْـكِلُ سَـمْتُهُ		ويُـرْوَى بِمَـاءِ الْجَفْـرِ وَهْـوَ ذِمَـامُ (١)

---

(١) الجَفْرُ: البئرُ الواسعةُ الَّتي لَمْ تُطْو. والذِّمامُ: قليلةُ الماءِ. انظر: «اللِّسان» (جفر)، و(ذمم).

فَمَــا خُــرْقُ السَّــفِيهِ وإنْ تَعَــدَّى ... بِــأَبْلَغَ فيــكَ مِــنْ حِقْــدِ الْحَلِــيمِ

مَــتَى أَحْرَجْــتَ ذَا كَــرَمٍ تَخَطَّــى ... إِلَيْــكَ بِــبَعْضِ أخْــلاقِ اللَّئــيمِ

أَكَــانَ الصِّــبَا إِلَّا خَيَــالًا مُّسَــلِّمَا ... أَقَـامَ كَرَجْـعِ الطَّـرْفِ ثُـمَّ تَصَـرَّمَا

أَرَى أقْصَــرَ الأيَّـامِ أحْمَـدَ فِي الصِّـبَا ... وأَطْوَلَهَــا مَــا كانَ فيــهِ مُــذَمَّمَا

تَوَاضَــعَ مِــن مَّجْـدٍ لَّهُــمْ وتَكَــرُّمٍ ... وكُلُّ عَظِــيمٍ لا يُحِــبُّ التَّعَظُّمَــا

يَتَــأَنَّى بُــغَى التَّعَجُّــلِ والأَعْــ ... ــجَلُ فِي بَعْــضِ شَــأْنِهِ مَــنْ تَــأَنَّى

مَــا الْمَسَــاعِي إِلَّا الْمَــكَارِمُ تُرْتَــا ... دُ وإِلَّا مَصَــانِعُ الْمَجْــدِ تُبْــنَى

والكَــرِيمُ النَّــامِي لأَصْــلٍ كَــرِيمٍ ... حَسَــنٌ فِي العُيُــونِ يَــزْدَادُ حُسْــنَا

وإِذَا مــا مَوَاهِــبُ العُــرْفِ لَــمْ تُقْــ ... ــضَ بِحُــرِّ الثَّنَــاءِ كَانَــت دُّيُونَــا

وأحَــقُّ الإِحْسَــانِ أَن يُّصْــرَفَ الْحَمْــ ... ــدُ إِلَيْــهِ مَــا لَــمْ يَكُــن مَّمْنُونَــا

ضَرْبٌ مِّـــنَ الْمَكْـــرُوهِ يَـــدْفَعُ ضِـــدَّهُ　　كَالنَّـــارِ كُـــفَّ بِغَرْقَـــدٍ وَّقَـــدَانُهَا
والسَّيْفُ قَـدْ يُنْقِيـهِ مِـنْ كَـدَرِ الصَّـدَا　　كَـدَرُ الْمَـدَاوِسِ بِكُرْهِـا وعَوَانُهـا
والبَــدْرُ يَكْسِــفُهُ النَّهَــارُ فَتَبْتَــدِي　　ظُلَـــمُ الدُّجى فَتُنِـــيرُهُ أَدْجَانُهـــا

بِعَمْـــرِكَ كَيْـــفَ نَـــرْضَى مَـــا أَبَانَـــا　　مِـــنَ الدُّنْيَـــا ونَسْـــخَطُ مَـــا يَجِينَـــا
عَنَانَـــا مـــا عَسَـــاهُ يُـــزالُ عَنَّـــا　　وأَنْصَـــبَنَا تَكَلُّـــفُ مَـــا كُفِينَـــا
يُقَـــيَّضُ لِلْحَـــرِيصِ الغَـــيْظُ بَحْتًـــا　　وتَتَّجِـــهُ الْحُظُـــوظُ لِمَـــنْ قُضِـــينَا
ومَـــا هُـــوَ كائِـــنٌ وإِنِ اسْـــتَطَلْنَا　　إِلَيْـــهِ النَّهْـــجَ يُوشِـــكُ أن يَّكُونَـــا
فـــلا تُغْـــرَرْ مِـــنَ الأيَّـــامِ وانْظُـــرْ　　إِلَى أَقْسَـــامِهَا عَمَّـــنْ زُوِينَـــا

وظَنُّـــكَ بِالضَّـــرَائِبِ أَنْ تَكَافَـــا　　كَظَنِّـــكَ بالأَصَـــابِعِ يَسْـــتَوِينَا

أُخَـــلِّي عَـــنِ الشَّـــيْءِ في فَوْتِـــهِ　　وأَطْلُبُـــهُ عِنْـــدَ إِمْكَانِـــهِ

ورُبَّمَـــا جَلَـــبَ الْمَكْـــرُوهُ عاقِبَـــةً　　تُـــرْجَى وأُرْدِفَ بَعْـــدَ السُّـــوءِ إِحْسَـــانُ

والأَرْضُ تَبْـــذُلُ في الرَّبِيـــعِ نَبَاتَهـــا　　وكَـــذَاكَ بَـــذْلُ الحُـــرِّ في سُـــلْطَانِهِ

والعُــرْفُ بُنْيَــانٌ فَمَــن يَّعْــدُ الــرُّبَى ... يُشْــرِفْ ويَعْـفُ السَّـيْلُ مِـن بُنْيَانِـهِ

واعْلَـمْ بِـأَنَّ الغَيْـثَ لَـيْسَ بِنَـافِعٍ ... لِلنَّـاسِ مَـا لَـمْ يَـأْتِ في إبَّانِـهِ

ضَـيَّقَ العُـذْرَ في الضَّـرَاعَةِ أَنَّـا ... لَـوْ قَنِعْنَـا بِقِسْـمِنَا لَكَفَانَـا

مَـا لَنَـا نَعْبُـدُ العِبَـادَ إذَا كَا ... نَ إلى اللهِ فَقْرُنَـا وغِنَانَـا

وإِذَا صَـحَّتِ الرَّوِيَّـةُ يَوْمًـا ... فَسَـوَاءٌ ظَـنُّ امْـرِئٍ وعِيَانُـهْ

إن تَغَطَّى عَنكَ الأَصَادِقُ تُبْدِي ... شِـدَّةُ الدَّهْـرِ عَـنْهُمُ ولِيَانُـهْ

يُعْرَفُ السَّـيْفُ بالضَّـرِيبَةِ يَلْقَا ... هَـا ويُنـبِي عَـنِ الصَّـدِيقِ امْتِحَانُـهْ

وإذَا مَـا أَرَابَ دَهْـرٌ فَمَـنْ أَعْـ ... ـدَاءِ شَـاجٍ بِرَيْبِـهِ إِخْوَانُـهْ (١)

فَـالْهُ عَـن نَّبْـوَةِ الأخِـلَّاءِ إذْ كَا ... نَ عَتِيـدًا في كُلِّ عُـودٍ دُخَانُـهْ (٢)

---

(١) (يقولُ الشَّاعِرُ -بعد أن ذكرَ أنَّ الإخوانَ يُعرَفون بامتحانِهم، وبما تكشفُ عنهم الشِّدَّةُ-: إنَّه إذا أصاب ريبُ الزَّمان امرأً؛ كانَ إخوانُه أشدَّ أعدائِه، وهو يشجَى بريبِ الزَّمانِ). هامش «ديوان البحتريِّ ٢٢٩٦»، بتحقيق: حسن كامل الصّيرفيّ.

(٢) (يقولُ: لا تشغلْ بالَك بتجافي الإخوانِ، وتباعدِهم؛ فإنَّ لكلِّ عودٍ دُخانًا إلى جانبِ عِطْرِه، والدُّخانُ هو الشَّيْءُ الأصيلُ في العودِ). هامش «ديوان البحتريِّ ٢٢٩٦»، بتحقيق: حسن كامل الصّيرفيّ.

وربَّ صَـــابِي نَفْـــسٍ إلَى سَـــكَنٍ		يَسُـــومُ إتْـــوَاءَ نَفْسِـــهِ سَـــكَنُهْ

والسَّـــيْفُ في نَصْـــلِهِ خُشُـــونَتُهُ		لَـــيْسَ الَّـــتي يَسْـــتَعِيرُهَا سَـــفَنُهْ [1]

مَـــتَى أَرَتِ الدُّنْيَـــا نَبَاهَـــةَ خَامِـــلٍ		فَـــلا تَرْتَقِـــبْ إلَّا خُمُـــولَ نَبِيـــهِ

والعَـــيْشُ مـــا فَارَقْتَـــهُ فَذَكَرْتَـــهُ		لَهَفًـــا ولَـــيْسَ العَـــيْشُ مَـــا تَنْسَـــاهُ
لَـــوْ أَنَّـــنِي أُوفِي التَّجَـــارِبَ حَقَّهَـــا		فِي مَـــا أَرَتْ لَرَجَـــوْتُ مَـــا أَخْشَـــاهُ
والشَّـــيْءُ تُمْنَعُـــهُ تَكُـــونُ بِفَوْتِـــهِ		أَجْـــدَى مِـــنَ الشَّـــيْءِ الَّذي تُعْطَـــاهُ
خَفِّـــضْ أَسًى عَمَّـــا شَـــآكَ طِلابُـــهُ		مَـــا كُلُّ شَـــائِمِ بَـــارِقٍ يُّسْـــقَاهُ

مَـــا الْمَـــرْءُ تُخْـــبَرُ عَـــنْ حَقيقَـــةِ سَرْوِهِ		كَالْمَـــرْءِ تَخْـــبُرُ سَرْوَهُ وتَـــرَاهُ

---

(١) (السَّفَنُ: جلدٌ أخشَن يكونُ علَى قائمِ السّيفِ). «تهذيب اللُّغة» (سفن).

عَادَتْ مَكَارِمَــــهُ اللِّئَـــامُ وجَاهِــــلٌ　　بِمُبِـــينِ فَضْـــلِ الشَّــــيْءِ مَــنْ عَادَاهُ

لا عُـــذْرَ لِلشَّـــجَرِ الَّذي طابَـــتْ لَهُ　　أَعْرَاقُـــــهُ أَلَّا يَطِيـــــبَ جَنَــــاهُ

رَأَى التَّواضُــعَ والإنْصَــافَ مَكْرُمَــةً　　وإِنَّمَــا اللُّــؤْمُ بَــيْنَ العُجْـبِ والتِّيــهِ

ومَــن يَّعْــرِفِ الأيَّــامَ لا يَــرَ خَفْضَــهَا　　نَعِيمًــا ولا يَعْــدُدْ تَصَــــرُّفَها بَلْــوَى

ويَكْفِيـكَ مِـنْ فَضْـلِ الدَّنَـانِيرِ أَنَّهَـا　　إذَا جُعِلَــتْ في الــزَّادِ ثَانِيــةُ التَّقْــوَى

تَرَى النَّاسَ فَوْضَى فِي السَّمَاحِ وَلَنْ تَرَى　　فَــتَى القَــوْمِ إِلَّا الوَاهِــبَ الْمُتَغاضِــيَا

فَــلا تُفْسِــدَنْ بِالْمَطْــلِ مَنَّــا تَمُنُّــهُ　　فَخَــيْرُ السَّــحَابِ مَــا يَكُــونُ غَوَادِيَــا

أَجْزَاءُ الأَبْيَاتِ

.... وكَـــرِيمُ الْــــ ـــقَوْمِ مَــن يَّسْــبِقُ السُّــؤَالَ ابْتِــدَاؤُهْ

.... ومَـــــن يَّبِـــــتْ بِــلا قَمَــرٍ يَّـــذْمُمْ سَــوَادَ الغَيَاهِــبِ

.... ورُبَّ جَهُـــــــولٍ جَــاءَ مــا لا يُعَــابُ يَوْمًــا فَعَابَــهْ

❊ وخَــيْرُ الأُمُــورِ مَــا تَسُــرُّ عَوَاقِبُــهْ ❊

❊ وحِفْظُ عُلَى الْمَاضِــينَ مِثْـلُ اكْتِسَــابِهَا ❊

❊ ومَــا مُضْــمِرٌ غِشًّــا كَــآخَرَ نَاصِــحِ ❊

❊ والشَّــيبُ في الــرَّأْسِ رَسُــولُ الــرَّدَى ❊

❋ والقَرِيـــبُ الْمَمْنُـــوعُ مِنْـــكَ بَعِيـــدُ ❋

❋ قَـــدْ يُسَـــادُ الشَّـــرِيفُ ثُـــمَّ يَسُـــودُ ❋

❋ وأَعْـــوَزُ آرَاءِ الرِّجَـــالِ سَـــدِيدُهَا ❋

❋ ولا يَـــرِثُ العَلْيَـــاءَ مَـــن لا يَشِـــيدُهَا ❋

❋ ورُبَّ مُعْطِـــي نَـــوَالٍ غَـــيْرُ مَـــوْدُودِ ❋

❋ إنَّ بُـــطْءَ النَّـــوَالِ مِـــنْ تَنْكِيـــدِهْ ❋

.... وإنَّمَـــا يَتَحَمَّـــلُ اللَّـــوْمَ البَخِيـــلُ الوَاجِـــدُ

❋ فـــالْحُرُّ يُمْلَـــكُ بـــالنُّعْمَى ويُعْتَبَـــدُ ❋

❋ .... ولا جَـدٌّ لِّمَـن لَّـمْ يَجْـدُدِ ❋

❋ والعَفْـــوُ خَـــيْرُ خَلائِـــقِ الأَمْجَـــادِ ❋

❋ وقَدْ يُتَوَقَّى السَّـيْفُ والسَّيْفُ في الغِمْدِ ❋

❋ ولا طِـبَّ حَـتَّى يُـدْفَعَ الضِّـدُّ بالضِّـدِّ ❋

.... ولَـــن يَّنْـــ ـــفَعَكَ البَحْـرُ مَـا تَمَـادَى رُكُـودُهْ

❋ وآخِرُ مَـا يَـبْقَى مِـنَ الذَّاهِـبِ الذِّكْـرُ ❋

❋ والحَـــزْمُ أَجْمَـــعُ أَن يُّـــزَادَ الشَّـــاكِرُ ❋

❋ وقَـــدِيمًا أَرْدَى الجَهُـــولَ اغْـــتِرَارُهْ ❋

❋ وانْصِـــدَاعُ الزُّجَـاجِ ثُـــمَّ انْكِسَــارُهْ ❋

❋ ورُبَّمَـــــا ضَرَّ في إِلْحَاحِـــــهِ الْمَطَـــــرُ ❋

❋ ومَا كُلُّ مَا تَخْشَـــى النُّفُـوسُ يَضِـيرُهَا ❋

❋ وقَد تُّدْرَكُ الْحَاجَـاتُ بِالسَّـبَبِ الـنَّزْرِ ❋

❋ وقَـــــــدْ يَسُـــــــوءُ الَّذِي يَسُـــــــــرُّ ❋

❋ وسَــــتْرُ نُعْـــمَى الكَـــرِيمِ كُفْـــرُ ❋

.... ومَـــن يَّفُـــتْ حَظِيًّـا مِّـــنَ الدُّنْيَـا فَيَحْزُنْـهُ يُعْــذَرِ

❋ ولَقَــد تُــذْكِرُ الْخُطُــوبُ وتُنْسِـــي ❋

❋ ونَــذِيرَةٌ مِّــن بَاتِــكٍ أَن يُّنْتَضَـــى ❋

❋ ومِــنَ الْجُــوْرِ تَكَــالِيفُ الشَّــطَطْ ❋

❋ وجُلُّ حَصَادِ الْمَرْءِ مِـنْ حَيْـثُ يَـزْرَعُ ❋

❋ وكَــمْ آمِــرٍ بالرُّشْــدِ غَــيْرِ مُطَــاعِ ❋

❋ واشْـتِبَاهُ الأَخْــلاقِ عَــدْوَى وإِلْــفُ ❋

.... فَكَـــمْ قَـــدْ ذَهَـــبَ الإِعْـــتِرَافُ بـــالإِقْتِرَافِ

❋ مَا مُسْـرِفٌ في الْمَكْرُمَـاتِ بِمُسْــرِفِ ❋

❋ لا تُهَـــوِّنْ طَعْـــمَ شَيْءٍ لَّـــمْ تَـــذُقْ ❋

❋ والشَّـــيْءُ يُخْــبِرُ بَعْضُـــهُ عَـــن كُلِّــهِ ❋

❋ إنَّمـــا يَـــدْفَعُ الْجَلِيـــلَ الْجَلِيـــلُ ❋

❋ وخَـــيْرُ الأَمْـــرِ مَـــا اسْـــتَعْجَلْ ❋

❋ وإذَا مَـــا أَفْـــرَطَ الْحُـــبُّ قَتَـــلْ ❋

❋ واغْــتِرَارُ الأَمْــنِ يَسْــتَدْعِي الوَجَــلْ ❋

❋ وإذَا عَـــزَّ كَـــرِيمُ القَـــوْمِ ذَلْ ❋

❋ وإذَا لَــمْ يَحْسُـــنِ الصَّـــمْتُ فَقُـــلْ ❋

❋ وهَــــلْ يَـــزْدَادُ مِـــن قَتْـــلٍ قَتِيـــلُ ❋

❋ وكَانَ ابْتِــدَاءَ النَّقْـصِ فَـرْطُ التَّكَامُـلِ ❋

.... ولا تَـــرْضَ قَـــائِلًا إِذَا لَـــمْ يَكُـــنْ فِي القَـــوْمِ أَوَّلَ فَاعِـــلِ

.... فَكَثِـــــيرًا مَـــا أَرَانـــا الغِـــنَى تَغَـــابِي الكَـــرِيمِ

❋ وأَكْـــــثَرُ أَقْـــوَالِ الوُشَـــــاةِ سِـــــهَامُ ❋

.... ومَـــــا كُلُّ سُــــيُوفِ الهِنْـــــدِ بِالصَّـــــارِمِ

.... ولِلْـــــ ـــــبَانِي اليَـــدُ العُلْيَـــا عَلَى الهَـــادِمِ

❋ ولَــن يَصْـدُقَ الخَطِّـيُّ حَــتَّى يُقَوَّمَـا ❋

.... ولَـن يَّكْـرُمَ الْمَطْـ ـــلَبُ حَـتَّى يَكُـونَ عِنْـدَ كَـرِيمِ

.... ولا يَـــــدْ فَــعُ كُــرْهَ العَظِــيمِ غَــيْرُ العَظِــيمِ

.... ومَــــــنْ تَــنْهَسِ الْحَيَّــةُ يُفْزِعْــهُ الرَّسَـــنْ

.... فَمَــا السُّــؤْ دَدُ إلاَّ زِيــــــــادَةُ الشَّــــــــاكِرِينَا

❋ وكَيْــفَ يُقَــاسُ بــالْخَبَرِ العِيَــانُ ❋

❋ والْمَوَاعِيــــدُ في الكِــــرَامِ دُيُــــونُ ❋

❋ ومَا خَيْرُ حَـلْيِ السَّـيْفِ إن كَانَ نَابِيَـا ❋

تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَى

❧ الفهرس ❧

صف وتنسيق : عائشة بنت علي ❊ خطوط : فضل بن محمد آل إسماعيل - جزاه الله خيرًا - ❊ تصميم الغلاف : إيمان الشحي - جزاها الله خيرًا -